وثائق السينمائيين المصريين في الخارج

١ رسائل موسكو

من:

سيد عيسى

محمد كامل القليوبي

إلى:

سمير فريد

تقديم: أ.د مدكور ثابت

حوار و تعليق على هامش الرسائل: جلال الجميعي

١٤ ملفـــــات الســــــينما

وزارة الثقافة
المركز القومي للسينما

وثائق السينمائيين المصريين في الخارج

١ رســـــائــــل مــــوســـــكو

من:

سيد عيسى

و

محمد كامل القليوبى

إلى :

سمير فريد

تـــقديم : أ. د. مدكـــور ثابت

حوار وتعليق على هـامش الرســـائل : جـلال الجميـعى

وزارة الثقافة

المركز القومي للسينما

رئيس المركز

والمؤسس المشرف على ملفات السينما

أ.د. مدكور ثابت

شئون الاصدارات والأخراج الفنى:

فاروق إبراهيم

تصميم الغلاف :

يوسف راغب

مشرف طباعى :

محمد السيد

مراجعة لغه عربية :

مصطفى المشد

سكرتارية تنفيذية :

يوسف حسن

ترجمة لغه إنجليزية :

عبله سالم

خطوط الغلاف :

عبد الرحيم شحاته

إشراف مالى وإدارى :

عبد المعبود النفيلى

مدينة الفنون شارع الهرم - جيزة - ج.م.ع. - تلغرافيا سينيفيلم - فاكس : ٥٨٥٤٧٠١ (٢٠٢) تليفون : ٥٨٥٤٨٠١

« فهـــرس »

...

الموضـــــــــــــــــــوع	الصفحة

سمير فريد مع السابق واللاحق

لدفعة موسكو ١٩٧٥

بقلم أ. د. مدكور ثابت

إن التوثيق للسينمائيين المصريين فى حالات تواجدهم خارج مصر ، إنما يمثل عنصراً هاماً لا يمكن إنكاره عند بحث روافد التأثير فى السينما المصرية ، إذ يشكلون موضوعاً يتضمن مثلاً مؤثرات "النشأة" عندما سافر المولعون بفن السينما لدراسته فى أوروبا ، سواء بمبادرة البعض منهم أو بتبنى طلعت حرب وأستوديو مصر لبعثة البعض الآخر ، كما يتضمن كذلك مؤثرات "التكوين" عندما تواصل سفر الآخرين فيما بعد ولنفس الغرض ، بل ويتضمن أيضا تواصل البعثات أو المنح الدراسية حتى بعد إنشاء معهد السينما فى مصر ، سواء بالسفر إلى موسكو أو أمريكا أو أوروبا بشرقها وغربها، كما يتضمن هذا الموضوع كذلك ظواهر الهجرة التى تتعدد شرائحها ونماذجها ، بدءاً من النجاحات غير المتوقعة ، مثل نموذج فؤاد سعيد فى هوليود ، والذى يذكر البعض حصوله على أوسكار المخترعات السينمائية ، بالمقابل لنماذج الاعتزال والانكفاء على الذات خارج مصر ، وانتهاء بالإحباطات التى سرعان ما تعود إلى محطة الانطلاق ، أى مصر .

وفى إطار هذا الموضوع نجد أن ثمة حقبة هامة من تاريخنا قد صبغت بطابع المنح الدراسية للمبعوثين المصريين إلى موسكو ، وكانت من بينها دراسة السينما ، حتى أصبح عام ١٩٧٥ الذى يمثل عودة الفوج الأكبر من موسكو إلى معهد السينما بالقاهرة هو لحظة فاصلة فى تاريخ هيئة التدريس بالمعهد ، وبما انعكس بالضرورة على المستقبل اللاحق فى تاريخ السينما المصرية خلال نوع المتخرجين على أيدى ريادة العائدين من موسكو ٧٥ ، أى منذ جاءوا ثم بدأ -لأول مرة- تطبيق شروط الحصول على المؤهل الدراسى الأعلى (الدكتوراه) فى السينما، كشرط للتعيين بدرجات هيئات التدريس .

لكن خارج مجموعة ١٩٧٥ ، كان هناك السابق عائداً من موسكو ، مثلما كان هناك اللاحق أيضا فى العودة من موسكو ، أما السابق وقد كان أول المبعوثين عام ١٩٦٧ – وبعيداً عن معهد السينما – فهو المخرج السينمائى د. سيد عيسى ، والذى تميزت سفرته بأنه كان مخرجاً محترفاً ومعروفاً من قبل ذهابه للدراسة فى موسكو ، أما اللاحق (ضمن لاحقين* آخرين) فقد كان أيضا ممارساً للنقد السينمائى ويعرفه المثقفون المصريون فى شتى مجالات العمل الفكرى والسياسى ، ألا وهو الناقد والمخرج السينمائى الدكتور محمد كامل القليوبى .

ورسائل موسكو التى يضمها هذا الملف هى رسائل هذين المبعوثين المتميزين إلى الناقد السينمائى المعروف سمير فريد .

وعندما تصبح مادة هذا الملف هى "الرسائل" يصبح للارتباطات "الشخصية" وجود يفرض نفسه على كتابتنا لهذه المقدمة ، لكن ذلك لا يمكن عزله عن سياقه التاريخى ، حتى لو جرى الحكى وكأنه المذكرات ، إذ سيتمكن من ينظر للخلفية التاريخية من وضع الوقائع – صغرت أو كبرت – فى لحمة هذا السياق ونسيجه .

* جدير بالإشارة أننى لم أكمل إجراءات سفرى إلى موسكو مثل بقية الزملاء ، رغم كل ما بذله فى حينها الشاب الرائع والأستاذ الدكتور حاليا فوزى فهمى لحملى على السفر معه فى نفس دفعته ، ومن ثم لم يكن حصولى على الدكتوراة من موسكو كما يعتقد البعض (د.مدكور ثابت)

وفى إطار قناعتنا هذه تأتى الأوراق التى يضمها هذا الكتاب بقلم كل من المخرج سيد عيسى والمخرج محمد كامل القليوبى ، إلا أن ما يجدر التأكيد عليه أن المنطلق لهذا الكتاب ، بل والبداية الحقيقية لموضوعه ، هو الناقد السينمائى سمير فريد ، ليس فقط بسبب أن الرسائل التى كتبها هذان المخرجان كانت موجهة إليه باسمه ، أو بسبب أنه هو الذى قام بتجميعها واقترح علينا نشرها ، ولكن كذلك – وأساساً – بسبب الوضعية التى اتخذها سمير فريد ناقداً فى جيلنا السينمائى الذى نشأ منذ النصف الثانى للستينات من ناحية ، وإزاء السينما المصرية والعربية من ناحية أخرى ، وبما جعله أهلاً لأن يقترب منه كل منشغل بالهم السينمائى وإبداعاته ، وبما يوضح الصورة للمتسائل عن كون سمير فريد بالذات هو الذى تصب عنده كتابات هؤلاء السينمائيين أثناء لحظات الابتعاد عن مصر ليبثوه همومهم أو ما يودون قوله .

وعن نفسى على سبيل المثال ، أذكر كيف فرض سمير فريد وجوده وبدأ تسربه إلى داخلى دون حتى أن أعرفه . إذ كنت فى منتصف الستينات قد قرأت مقالاً عن السينما فى صحيفة "الحرية" البيروتية ، وكانت لشخص لم أسمع به من قبل ، وهو الذى اسمه سمير فريد . أما محتوى المقال وصياغته فهو ما استوقفنى وقفة جديرة بالسؤال عن صاحبه هذا ، وأذكر أننى سألت الصديقين اللذين كانا معى لحظتها (بل أن نسخة صحيفة الحرية كانت لأحدهما) وهما كل من مهدى الحسينى وكمال رمزى اللذين كانا لا يزالان من طلبة المعهد العالى للفنون المسرحية (١٩٦٥) ، والطريف أنهما لم يعرفا شيئاً حقيقياً عنه ، رغم ما اتضح بعد ذلك من أنه من أبناء نفس المعهد .

وشدنى إلى كتابات سمير فريد أنه كان يكتب ما كنت أبحث عن قادر على كتابته يكون من بين زملائنا خريجى معهد السينما الذين يمثلون الحلم الجديد .. لكن كان بحثى - بل بحثنا – دون جدوى ، إلا فيما وجدته

بأروع ما يكون لدى سمير فريد الذى لا يرد اسمه فى قائمة الخريجين من معهد السينما ، وهى القائمة التى نحفظ أسماءها عن ظهر قلب ، حيث لم يتخرج حتى تلك اللحظة إلا ثلاث دفعات لا يتجاوز عددهم المائة إلا بقليل .. لكن من هو سمير فريد ؟ .. كيف نتعارف ؟ .. أصبحت أتابعه .. حيناً هنا وحيناً هناك ، دون أن ألقاه .. إلى أن ألقاه فى عام ١٩٦٧ فى منزل سيد عيسى بالجيزة .. وأفاجأ به .. ويفاجأ بى من ناحيته ، عندما يطلع على نسخة من بحث كتبته حول تطوير معهد السينما استهدافاً لسينما مصرية جديدة ، وكان عنوانه " الأورجانون الكبير .. نحو سينما مصرية جديدة " (٢٠٠ صفحة فولوسكاب) بل وما أن تعارفنا تماماً حتى اتضح لكلينا أننا متخرجان فى عام واحد هو ١٩٦٥ ، لكن من معهدين مختلفين : أنا من معهد السينما ، وهو من معهد الفنون المسرحية ، ولم أكن أتوقع أننى بينما ظللت أبحث عنه كان معهده قد أصبح قريباً منى مسافة عبور الشارع الذى يفصل بين مبانى المعهدين فى أرض أكاديمية الفنون .

الجدير بالذكر أن تعارفنا هذا - أنا وسمير فريد - كان قد تم بعد نكسة يونيو ١٩٦٧ تحديداً ، أى فى قسوة اللحظات التى ارتسمت على جباهنا وتشكلت ملامحها فى أعماقنا بما يصنع منا "جيلاً" ظل يحمل سمات تلك اللحظات .. والجدير بالذكر أيضاً أن ثمة ريادة حقيقية لم يتوقف عندها أحد فيما يتعلق بتجربة جيلنا ، وهى الريادة المتمثلة فى أن يتولى ابن الجيل دفعات الحماس فى تقديم أبناء جيله ، ذلك عندما دشن سمير فريد هذا المبدأ الريادى ، فقدم بتخطيطه واقتراحاته بالتنسيق مع الفنان أحمد فؤاد سليم الأفلام الثلاثة الأولى لخريجى المعهد العالى للسينما ، عبر احتفالية لها أثرها التاريخى الذى دفعنى لتسجيلها فى مقال نشرته بعنوان : "للتاريخ ما يو ٦٨ وليلة الأفلام الأولى لطلائع معهد السينما" ، وفيه كتبت ما يؤكد الدور التاريخى لكل من سمير فريد وتلك الليلة خلال ما نصه :

بطاقة الدعوة :

" ثلاثة أفلام لطلائع معهد السينما " كان هذا هو العنوان الذى حملته بطاقة الدعوة لأول عرض يقام لأفلام قام بإخراجها وتصويرها وتنفيذ كل مهنها السينمائية بالكامل - خريجون من أول معهد عالى للسينما بالقاهرة ، وهو الذى أنشئ فى عام ١٩٥٩ وتخرجت أول دفعاته فى يونيو ١٩٦٣ .. خمس سنوات إذن قد مرت بالتمام والكمال حتى لحظة هذا العرض التاريخى منذ تخرج أول دفعات المعهد ، فالليلة هى من مايو ١٩٦٨ .. صحيح أنها خمس سنوات من الصراع المتواصل ، استطاع فيها أبناء الدفعات الأولى أن ينالوا فرص التشغيل المتناثرة ، مرة هنا وأخرى هناك ، ولكن كمجرد مساعدين ، أو على أحسن الفروض حصول البعض على فرصة الإسهام بمهنة سينمائية فى فيلم لقدامى الرواد ، كأن يكون الخريج مصوراً أو مهندساً للديكور وما إلى ذلك .. ولكن أن تضطلع مجموعة من الخريجين بالفيلم كاملاً ، فهذا ما لم يحدث إلا متأخراً ، وهو ما تم عرض أول ثماره فى هذه الليلة .. ليلة الامتحان ، وليلة المنعطف التاريخى فى حركة ومسار السينما المصرية .

بيانات البطاقة كالتالى :

أولاً: الأفلام الثلاثة هى :

١ – "شنق زهران" عن قصيدة صلاح عبد الصبور - من إخراج ممدوح شكرى .
٢ – الفيلم الثانى ، عن نفس القصيدة لصلاح عبد الصبور ولكن لمخرج آخر هو ناجى رياض .
٣ – "ثورة المكن" ، عن سيناريو ومن إخراج مدكور ثابت .

وفى ظهر بطاقة الدعوة ، كانت البيانات عن المخرجين الثلاثة (أو كما ردد الكثيرون فى هذه الليلة : الفرسان الثلاثة) .. وتضمنت البيانات دفعة تخرج كل

منهم : ممدوح شكرى ، وناجى رياض ، خريجان من الدفعة الأولى فى يونيو ١٩٦٣ ، حيث تخرج ممدوح من قسم الإخراج ، بينما كان ناجى رياض هو الوحيد الذى تخرج من قسم السيناريو فى أول دفعة للمعهد .. أما المخرج الثالث مدكور ثابت فهو خريج الدفعة الثالثة فى يونيو ١٩٦٥ والأول على قسم الإخراج بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف .

ثانياً : يدير الندوة ويقدم للأفلام الناقد الشاب سمير فريد ، وهو ليس ببعيد عن القضية التى تثيرها هذه الليلة ، فبالإضافة إلى أنه من العمد ، ومن أهم المنتمين إلى الحركة التقدمية لأبناء هذا الجيل الشاب ، فإنه صاحب فكرة عرض الليلة ، ذلك بعد أن تم إنجاز هذه الأفلام فى فترات سابقة ، وإن كانت قريبة إلا أنها لم تحظ بفرصة العرض إلا بين جدران الاستوديوهات أو فى قاعة العرض بمعهد السينما نفسه .. ففيلم "ثورة المكن" كان قد تم تصويره وإنجازه كأول رد فعل سينمائى مباشر لنكسة يونيو ١٩٦٧ ، ولكن عرضه المنظم هذا لم يتم إلا فى هذه الليلة من مايو ١٩٦٨ ، بل أن كلا من الفيلمين الآخرين عن "شنق زهران" كان قد تم إنجازهما فى فترة سابقة فى ظل تولى الأستاذ سعد الدين وهبة لمسئولية القطاع العام للإنتاج السينمائى .. إلى أن رأى سمير فريد حتمية تنظيم عرض عام للأفلام الثلاثة فى هذه الليلة ، ليس لمجرد ألا تصبح أمتاراً من الفيلم الخام المصورة حبيسة العلب بل ليمكن تفجير القضية على أوسع نطاق .. أنها قضية معهد السينما وقضية الجيل الجديد فى آن واحد ومن ثم فهى قضية البحث عن انطلاقه شاملة لحياة مصرية جديدة فى ظل ما خلفته نكسة يونيو ١٩٦٧ .. ما يجب إقراره إذن أن سمير فريد هو صاحب الفضل فى فكرة ذلك العرض وتفجيره للقضية ، فكانت الليلة منعطف انطلاقة ، وكانت من ثم تاريخية اللحظة لهذه الليلة والتى تحتم علينا وقفة عندها إذ أصبحنا اليوم تاريخاً أردنا ذلك أم لم نرد .

ليس بحثاً :

وأننى إذ أكتب من أمسية هذا العرض ، فإننى لست بصدد دراسة نقدية للأفلام الثلاثة ، ولا بصدد محاولة للتقييم ، ولا كما تعودت أن أكتب الأبحاث أو الدراسات ، ولكنها مجرد ما يشبه صفحة من المذكرات ، وإن كنت لم أتعود نشرها بعد ، إلا أن اللحظات الفريدة فى تاريخ جيلنا أصبحت تحتم علينا الوقوف عندها ومحاولة رصد ظواهرها وأبعادها ، بما يوفر المادة اللازمة لمن يبغى البحث أو الدرس ، ومن هنا كان نهج الرصد بالمذكرات .. وفى مثل هذه الحالة لا يمكن إنكار رصد ما جاشت به صدورنا من انفعالات وما فرض علينا من معاناة ، وما عشناه من لحظات متأججة بحرارة الأحاسيس وبمفعم متناقضاتها ، ما بين أفراح وآلام ، وما بين توترات وانفراجات .. ذلكم هو ما أكتب فيه الآن ، عن لحظة هى تاريخية ولا شك .. قد يكون البعض نسيها ولكن عن نفسى ، لم ولن أنساها ، بل واحتفظت بما يوثقها وكتبت عنها فى مذكراتى الخاصة تاركاً ما هو أبعد من ذلك ، وربما يكتب غيرى يتذكر عن هذه الليلة شيئا .

من المذكرات :

الأمسية : هى إحدى ليالى شهر مايو عام ١٩٦٨ ، وقد مر على نكسة يونيو ١٩٦٧ ما يقرب العام ، وإظلام الإضاءة المخفضة يضفى مسحة من الحزن والكآبة وهو يغطى مدينة القاهرة ، كبقية مدن وقرى مصر ، إذ وفق أوامر الدفاع المدنى غير مسموح بأى نوع من أنواع الإنارة الظاهرة ، تحسباً لأى غارة إسرائيلية من تلك الغارات الوحشية التى لا تميز فى المدنيين ، بين طفل وعجوز وشاب ، وكل ذلك فى ظل مرحلة من الصبر والانتظار القاتلين تطلعاً إلى لحظة التحرير ، تحت شعار "إعادة البناء العسكرى لإزالة آثار العدوان" .

المكـان : هو قاعة العرض بالمركز الثقافى التشيكى بشارع ٢٦ يوليو بالقاهرة ، وجمهرة تكتظ بها الصالـة ، مـن جهـابذة النقـد والأدب والسـينمائيين والمثقفيـن مـن رواد السـتينات ، خاصـة أولئـك المهتميـن بـالتجديد والمتحمسـين للشباب ، كذلك المسئولين عن القطـاع العام السـينمائى ، سواء فى مرحلته التى تواكب هذا العرض أو السـابقين ، وعلـى رأسـهم بالطبع الأستاذ سعد وهبة باعتباره المسئول عن فرصـة الفيلمين الأولين لممدوح شكرى وناجى رياض وكذلك الأستاذ حسن فؤاد مدير المركز القومى للأفلام التسجيلية والذى منح الفرصة لفيلم مدكور ثابت .

سينما جديدة :

نجح العرض .. واشتد التصفيق ، واحمرت وجوهنا ، واختلطت دموعنا بالفرحـة ، وامتزج الذهـول ومخـاوف المسـتقبل مـع جـرأة الشباب ، ضعنـا فـى أحضان .. لم نكن نتصور هذا النجـاح ، لأن أحداً من غير المؤمنين بنا لـم يكن يتصور أن خريجى معهد السينما سوف يقدمون على الشاشة شيئاً ... إن هناك نـوع من الشماتة ينتظرنا ، كان الجميع يتصور أننا لن نقدم علـى الشاشـة إلا مـا أسموه "تغبشة" ولا ندرى هذا الـذى كـانوا يقصدونـه " بتغبشـة " .. فوجـئ الجميـع بثـلاث قصائد سـينمائية علـى الشاشـة ، ولا يمكن إنكـار أنهـا سينما جديـدة ألجمت ألسنة الشامتين ، وأطلقت فرحة المتحمسين الآملين .. كـانت الأفـلام قصـيرة وكـانت مـن نوع القصيد السينمائى ، وهذه القصائدية هى مكمن محاولتنا الأولى للتجديد ، ولفتح ثغرة قوية فى الجدار الصلب المتين الذى رسخته السينما المصريـة بطـول سـنواتها المديدة .. نعم الفن ألجم الجميع ، ولم تعد هناك إلا محاولة التقـرب والمديـح ، كـان المديح كما كان التصفيق وإسكات الشماتة ، دافع رهيب لا يمكـن وصـف مكنوناتـه ومشـاعره ، بعد أن مـرت لحظـات العـرض كأنهـا دهـر طويـل معلـق بيـن الحيـاة والموت .

الامتحان .. فى الظلام :

عشت وعشنا ثلاثتنا – مع بقية زملائنا العاملين معنا فى الأفلام الثلاثة – أقسى امتحان لحياتنا فى ظلام صالة العرض .. بدأ الامتحان بقسوته يدق صدورنا ما أن أطفئت أضواء الصالة ، وما أن بدأت تتحرك على الشاشة أضواء السينما الجديدة ، التى غدت كأنها أوراق امتحاننا لجواز المرور إلى الحياة .. إلى الحياة العامة وليس حياة السينما بخصوصيتها ، وللحق أعترف أن كل من تحمس أو شعر بالمسئولية حيالنا ، كان هذا هو نفس الشئ الذى أحس به ، فالنتيجة تعنى لهم إما بدء المنعطف التاريخى أو تأجيله . والتأجيل يعني خيبة ويعني حسرة ، هل هو خطوة لصالح كل من يجذب العربة رجوعاً للوراء ... وأنهم لموجودون بضراوة فى مقابل رواد التقدم بالعربة ، وكان الرباط يشدنا فى هذه اللحظة إلى رواد التقدم لأننا أبناء التطلع للمستقبل قدماً .

تصادف أن كانت جلستى قريبة جداً من سعد الدين وهبة ، ولم أكن قد تعرفت به بعد ، وهو الكاتب اللامع كواحد من أهم رواد ثقافة الستينات فى مصر .

كما تركزت عيناى أيضاً على حسن فؤاد الذى كان يجلس على مقربة أيضا .. فما أن تحركت أضواء "شنق زهران" لممدوح شكرى على الشاشة ، وما أن دقت إيقاعاته القصائدية الجديدة تلفت الآذان وتفرض الصمت على ظلام صالة العرض ، حتى لم أعد أسمع إلا صوت النفخات المتلاحقة لدخان السيجارة فى يد سعد الدين وهبة ، والتى تعكس عصبية مكتومة ولكنها واضحة بنفس الوضوح الذى كان يطفو به التوتر الذى أحاول كتمانه بداخلى ، حتى لقد شعرت بأن "التلميذ" الحقيقى الذى يرى امتحانه فى هذه الليلة هو "الأستاذ" سعد الدين وهبة نفسه ، ولماذا لا ، وهو المسئول عن تجربة كل من ممدوح شكرى وناجى رياض ؟ .. لقد كان سعد الدين وهبة ولا شك يمر بتجربة هذا الامتحان ، وهكذا كان تفسيرى لعصبيته

فى تدخين السيجارة بسرعة أنفاس متلاحقة لا يمكن اعتبارها انسجاماً مع السيجارة ، وإلى جواره الفنانة سميحة أيوب لا تكف عن همساتها المقتضبة فى أذنه وهى مشدودة الأنظار فى نفس الوقت إلى أضواء الشاشة التى تعكس فى عينيها لمعاناً يمكن قراءته فى هذا الظلام ، لمعة تنبئ عن مكنون الهمسات التى لا أتبين كلماتها ، فالمؤكد أنها كانت لحظة بلحظة تهمس برأيها لتطمئن سعد وهبة ، ربما لتهون عليه صعوبة اللحظة التى تستشعرها بدورها كفنانة مجربة لها خبرتها الطويلة ، ولكن المؤكد أيضا أنها كانت تبث إليه الصدق .. وقد استشعرته عن بعدى صدقاً ، ولكن فى الامتحانات لا تشفى الغليل إلا النتائج .. كذلك كان الأمر بالنسبة لحسن فؤاد أراه مشدوداً فى صمت وسكون ، قابضاً بكفيه على ذراعى المقعد ، كاتماً مكنون الامتحان بداخله لا يبدى حراكاً كأنه يداريه ، وكأنه يخشى رغم الظلام أن ينكشف فى دور التلميذ فى الامتحان ، ولماذا ليس تلميذاً أيضا كسعد وهبة ، وهو الذى تجرأ بالموافقة على منح الفرصة كاملة للمجموعة كلها من الخريجين الجدد فى فيلم " ثورة المكن " الذى قمت بإخراجه ؟ .. بل لماذا لا يتحول كذلك كل المتحمسين والآملين فى الشباب الجدد إلى تلاميذ؟ .. ألا ينطبق هذا على شيخ المخرجين أحمد كامل مرسي وهو الذى عشنا نلتف حوله دون أن يبخل علينا بكتاب ولا ورقة ولا كلمة ؟ .. وإذا كان المسئولون عنا تلاميذ امتحان فى هذه اللحظات عبر ظلام صالة العرض ، فإن الشامتين بالمقابل يعيشون ترقب البحارة لاصطدام زورقهم بالصخور الوعرة .

لقد ساد جو الترقب المتوتر للنتيجة كل أرجاء الصالة .. فما البال ونحن الثلاثة المخرجين – لا أقول المساكين – وإنما موضع الامتحان الحقيقى؟ .. حتى انتهى العرض وأضيئت الأنوار .. وكالعاصفة التى تدوخ التائهين فى البرارى ، انطلق التصفيق ، كصاعقة لا تهدأ .. وقد اتسعت عيوننا ذهولاً ودموعاً .

لسنا وحدنا :

خرجنا من الصالة ، وعندما التف الجميع حولنا أحسسنا أن العالم بأسره يقف معنا ، حتى من هم أبناء جيلنا ولم نكن نعرفهم أو يعرفوننا ، فقد أسرعوا بالالتفاف حولنا فى محاولة للتعارف ، وفى محاولة للانضمام ، لا نعرف الانضمام فى ماذا ، لكنه الانضمام ، إذ لن أنسى شخصياً إسراع سامى السلامونى بدفعة حماس لم أشهدها فى شاب غريب عنى من قبل أبداً ، ليتعرف بى مقدماً نفسه كأحد النقاد الجدد أيضا من أبناء جيلى ، ويطلب منى تقديم نفسى له ، وتكون فرحة لدينا كلينا ، لا أستغرب بعدها أن يكون فى اليوم التالى مقالة فى صفحة كاملة فى جريدة "المساء" عن الأفلام الأولى لخريجى معهد السينما ، كما لا أندهش فيما بعد عندما يصبح سامى السلامونى واحداً من نجوم الحركة النقدية المواكبة لحركة السينمائيين الشبان ، وقس على هذا العديدين .. فما حدث مع سامى حدث مع ناقد أقدم مثلاً هو فوزى سليمان وغيره الكثير ..

خرجنا بكل هذه المشاعر ، لسنا وحدنا المخرجين الثلاثة ، وإنما كل من كان يتحرك حركة نشطة قبلنا ، ولا أقول مثلنا ، بل جميعنا مثل بعض ، وجميعنا مجموعة بعينها كانت هى التى تضطلع دائماً بالحركة النشطة ، إذ ليس كل من تخرج من معهد السينما كان يحمل شعلة النشاط اللازمة فى مثل هذه المرحلة .. خرجت المجموعة ونحن منها لا نعرف ماذا نفعل ، فقط نختزن فى داخلنا الانفعالات الجياشة ، والأمل تتأجج به صدورنا نحو المستقبل ، بل وينبعث هذا الأمل قوياً بأن كل شئ نأمل فيه لابد آت ، وأن طموحاتنا سوف تتحقق .. أسرعنا ، وللوهلة الأولى ، جاء فى أذهاننا ألا نفترق ، لنكن معاً وفى أى مكان ، فليكن على الرصيف ، فليكن مقهى ، فلنمشى فى الشارع ، المهم أن نظل معاً وألا نفترق ، لم يقلها أحد ، ولكن الكل استشعر فى الباقين هذه الرغبة تنضم إلى رغبته .. وبالفعل مشينا ، وظللنا نمشى ، بلا هدى ولا وجهة محددة ، واستمر

مشينا كجماعة ، وكنا جماعة كبيرة ، طفنا فى شوارع وسط القاهرة كما تسير أى " شلة " كبيرة ، تغوص فى الشوارع حتى نعود فى كل مرة إلى حيث بدأنا ، دون أن نمل تكرار الأمكنة .. كنا نتحدث بحرارة نشعر كأنها لا يمكن أن تنطفئ ، مشينا ثنائيات ، وثلاثيات ، لم يكن منا من هو بمفرده ، بل كل يتنحى مع الآخر أو الآخرين فى نقاش ، ويدور النقاش حول هذه الليلة التاريخية .. ما خلفته وراءها ، وما بعثته فينا من جذوة متقدة .

الليلة .. ومجرى الصراع :

لم يفتنا فى أحاديثنا أن نستشف الأهمية التى أكسبت الليلة تاريخيتها ، وهى الأهمية النابعة من مكونات اللحظة التاريخية التى قدمت فيها الأفلام الثلاثة ، كانت قضية معهد السينما قضية كبيرة لا يمكن تصور حجمها إلا بقدر ما عشناه ، كنا قد تخرجنا نحن أبناء الدفعات الأولى ، ولم يكن فى تصورنا ذلك الصراع الرهيب الذى سوف نخوضه فى مواجهة جيل أساتذتنا من رواد السينما المصرية ، سواء كانوا باعتبارهم أساتذتنا الذين تعلمنا على أيديهم مباشرة ونجلهم ، أو باعتبارهم أساتذتنا أيضا الذين نختلف معهم ، إذ حتى بين جدران المعهد ورغم كثرة الأساتذة الأجانب من أمريكا ومن غرب أوروبا وشرقها ، إلا أننا كنا نتعلم كذلك على أيدى نخبة من الأساتذة المصريين من رواد السينما هنا ومن أساطين الأدب والدراما والثقافة العربية العامة ، بل وعلى رأس قائمة المعلمين المصريين كان أستاذنا وشيخ مخرجى مصر حينذاك محمد كريم منشئ المعهد وأول عمدائه ، ذلك الرجل الذى علمنا الثقة فى أنفسنا ، كما رسخ آمال المستقبل فى أعماقنا فور اكتسابنا لهذه الثقة ، فأحببناه حباً لا يضاهى إلا بحب الأب ، ومع ذلك كنا مختلفين معه فى نوع السينما التى يسعى لتعليمنا إياها ، وهكذا كان الحال مع بقية أساتذتنا المصريين . نحبهم لما يكسبوننا إياه ولكننا مختلفون معهم حول سينماهم ، غير ناكرين لهم أفضالهم علينا والتى وصلت إلى حد أن واحداً من أحب الأساتذة إلى قلوبنا هو

المخرج الراحل حلمى حليم ، كان يشترى لنا الكتب الأجنبية الباهظة الثمن على حسابه الخاص ، بل لا يكل من المجهود من أجلنا أولاً بأول ولحظة بلحظة لنواكب أحدث ما يصل إليه الفكر العالمى عامة والسينما بخاصة .. هذا مجرد نموذج من الأفضال ، ومع ذلك كنا مختلفين .. صحيح أن للشباب فورته ، وأن للجديد دائماً موقفه من القديم ، وتلك مسألة طبيعية وكان لابد منها ، ولكن بالمقابل كذلك كان من الطبيعى أن يقف القديم موقفه المناهض للجديد ، ومن هنا وفور تخرجنا ، كان التناقض بين هذا الجديد وذاك القديم يأخذ شكلين :

الأول : متمثلاً فى الصراع الفنى والفكرى ، وهو مسألة طبيعية تقتضيها حتمية التطور التاريخى ، إذ هو صراع ما بين سينما جديدة تبنيناها ، وبين سينما القدامى ، وقد راحوا يدافعون عما قدموا من تراث سينمائى له عمد راسخة ، ولكنها عمد السينما التى نختلف معها اختلافاً كاملاً ، أو على الأقل هكذا كانت الشعارات التى رفعناها تحت عنوان "سينما جديدة" ننوى تقديمها ، كلنا، وفرادى ، أو فى مجموعات ، نجتمع فى جلساتنا ، تلمنا الندوات ، واللقاءات الخاصة ، وأروقة الدراسة ، وإن كان لا يجمعنا لا شكل ولا أى نوع من أنواع التجمع المنظم ، فقط كنا نبحث عن تقديم سينما جديدة ، ولم تكن هنالك لا الفرصة ، ولا القدامى يسمحون لنا بالحصول عليها .. اللهم فى محاولات محدودة لمجرد التشغيل فى أفلامهم .. بالاستعانة بواحد هنا ، وآخر هناك ، وضمن شروط نفس السينما القديمة التى نختلف معها .

الثانى : هو حرص القدامى على التمسك بفرص تشغيلهم هم أنفسهم ، إذ كان لابد لهم من التشبث بالقدر المحدود الذى يتاح لهم من إنتاج الأفلام ، خاصة فى مرحلة كانت من أشد الأزمات التى مرت بها السينما المصرية فى تلك الحقبة ، فكان دخول أى وافد جديد على إحدى المهن السينمائية معناه

المزاحمة فى الرزق أو كما أسموه "لقمة العيش" وتلك المصيبة الأكبر من مجرد التناقض أو الصراع الفنى حول نوعية السينما ذاتها ، رغم ما يبدو من إطار أشمل بل وربط عضوى بين العنصرين ، ألا وهو صراع البقاء .

الصراع .. ومناخ النكسة :

هذان الشكلان للصراع : الصراع حول التشغيل والمزاحمة فى "لقمة العيش" والصراع حول نوع السينما نفسها ، هما اللذان حددا شكل الصراع الطاحن ما بين الجدد والقدامى .. إلا أن ما لا يمكن إغفال تأثيره ، هو الفترة أو المرحلة التاريخية ذاتها وفي شموليتها ،إذ شاءت الظروف أن تتخرج أول الدفعات عام ١٩٦٣ ، فتبدأ شق طريقها بمحاولات اقتناص فرص التشغيل المحدودة ما بين العمل كمساعدين وما بين العمل فى محاولات غير مجدية للكتابة السينمائية ، وقد كان للمخرج صلاح أبو سيف – وهو من أساتذتنا الأوائل – عندما كان مسئولاً عن القطاع العام للإنتاج السينمائى حينذاك ، الفضل فى تسريب زميل هنا وآخر هناك فى بعض الأفلام التي يضطلع بها القدامى بهدف تشغيل بعض الجدد ، ولكن دون أن تتوفر الفرصة الكاملة لمجموعة تطرح نفسها بنوع السينما الجديدة التى تقترحها .

وتستمر السنوات حتى عام ١٩٦٧ ، وهى السنوات التى رغم قلتها إلا أن الإحساس بها حينذاك كأنها الدهور الطويلة .. فتقع نكسة يونيو ١٩٦٧ ويصبح الشاب المتخرج من المعهد العالى للسينما ، مثله مثل أى شاب من جيله فى القطاعات الأخرى فى مصر. نهب انفعالات الحيرة أمام الهزيمة ، فراح يتطاحن مع القديم ، يتطاحن مع من رأى فيهم سبباً أساسياً من أسباب النكسة. تماماً كما كان يقال عنا نحن – بالمقابل – أننا أبناء هذه النكسة. وكنا غارقين فى حيرة الفهم ، ولكن فورة الشباب والرغبة الآملة فى المستقبل ، والرغبة فى الخلاص ، كل ذلك دفعنا للحركة ، وجعلنا نندفع إلى الأمام بلا توقف ، حتى وإن كانت الرؤية الواعية

لا تقف بنا على الحقيقة ، بل تظل ضبابية ، لأنها ما زالت رؤية الحيرة ، إلا أن الانفعال هو ما لا يمكن إنكاره في هذه الفترة ، كنتاج طبيعي لكل ذلك .. الأمر الذى انعكس على شكل الصراع بين قدامانا وجددنا ، إلى حد نشوب معركة بالكراسى ذات يوم فى أعقاب نكسة يونيو مباشرة. وفى مقر نقابة السينمائيين ذاتها ، حتى لقد خلفت جرحاً عميقاً كان من الصعب أن يندمل رغم كل محاولات التهادن والوفاق ، التى لم تكن إلا لتغطى السطح فقط ، دون أن تنفذ هذه التهادنات إلى العمق لأنها لم تتمكن من أن تجتز مشكلة الصراع من جذورها .. خلاصة القول أن الحرب بين الفريقين قد اشتعل أوارها وراحت تؤجج نارها أزمة اقتصادية طاحنة بالسينما المصرية ، كما تغذيها أسباب الحيرة أمام رغبة الخلاص الوطنى لمصر عند كلا الطرفين . وهو الأمر الذى دفع إلى تخبطات عمياء طائشة فى شكل الصراع، كبقية القطاعات الأخرى فى مصر ، فالقدامى يتهمون الجدد بالشيوعية والإلحاد والجدد يتهمون القدامى بالرجعية والخيانة ، وكلا الطرفين يفتقد الطريق الصحيح ، ولكن يظل القدامى من موقع السيطرة هم المتمكنون تماماً من مناهضة أى جديد .

وتختلف المواقف :

من الصحيح أيضا ، أن قدامى الرواد جميعهم على الإطلاق مناهضون لنا بشكل مباشر فمنهم من كان يسارع باحتضان نفر من الخريجين لمساعدته ، ومنهم من كان يتسم بدماثة الخلق محافظاً على كبرياء الفنان من الدخول فى متاهات الصراع غير مأمونة العواقب ، فيكتفى بموقف سلبى . ومنهم من يتخذ مواقف المناهضة على استحياء دون إعلان ، حتى لا يخسر على الأقل صداقة هؤلاء الغزاة إذا ما أسفرت نتيجة المعركة لصالحهم .. ومع تنوع المواقف فإن عدم الإيجابية – إلا من قلة منهم – تجعل إقرار حقيقة مناهضتهم لنا أمراً يشمل جميع القدامى باستثناء هذه القلة ، خاصة عندما يسكت الجميع تاركين لفئة أصحاب

الأصوات العالية التعبير عن موقف الباقين ، دون أن تبرز لنا أو تعلن هذه البقية موقفها ، والسكوت علامة الرضا ، إذ كان يكفيهم أن فئة غيرهم هى التى تتصدى بالصوت العالى لقيادة هذا الصراع نحو نتائجه غير المعروفة ، ولكن بالأمل فى حسمه لصالحهم ، على عكس ما تقضى به حتمية التاريخ ، وفى هذا الصدد تشكلت ظواهر عدة لا يسهل رصد أمثلتها فى هذا الحيز الضيق ، ولكن يكفى أن نذكر بتشبث هذه الأصوات العالية بفكرة جهنمية ، ذلك عندما بدأت تتجمع هذه الأصوات وترتفع مطالبة فى إلحاح ، بضرورة إصدار لوائح نقابية تحتم على خريجى معهد السينما ألا يصل إلى مرحلة المخرج أو مدير التصوير أو مهندس الصوت .. الخ ، إلا إذا كان قد مر بالعمل فى أربعة عشر فيلماً كمساعد ثان ، وبعدها عدد مشابه تقريباً من العمل كمساعد أول .. وهكذا ، ويا عالم هل سيصبح بعدها مخرجاً أو مديراً للتصوير أم لا ؟ .. وهل سيكون ذلك قبل إحالته على المعاش أم أنه سيموت سيئ الحظ ؟ .. هكذا أعلنت الفكرة الجهنمية باسم ضمان المحافظة على الرقى المهنى فى صناعة السينما المصرية ، دون أن يعلن أصحاب الفكرة عن حقيقة ما يستهدفونه ، وهو عدم المزاحمة من أى وافد جديد رغم فكرة امتصاصهم بالتشغيل فى الدرجات السفلى من السلم المهنى شريطة أن يمر بمراحل القتل البطىء .

وحيث لا يمكن تعميم الموقف المناهض لنا ، على كافة قدامى السينمائيين ، فإن ما يجب إقراره أن الذين احتضنونا ، حقيقة هم أيضا سينمائيون قدامى ، بل والإثباتات عديدة لذوى النوايا الطيبة منهم أى من جيل الأساتذة والرواد نحو أبناءهم من دفعاتنا الأولى .. فكاتب هذه السطور (مدكور ثابت) على سبيل المثال ، ومنذ اللحظات الأولى لتخرجى فى يونيو ١٩٦٥ ، بل وفى يوم إعلان النتيجة نفسه ، إذا بأستاذنا الكاتب الراحل على الزرقانى يطلبنى للاشتراك معه فى كتابة سيناريو فيلم "السراب" عن قصة نجيب محفوظ وأعمل معه بالفعل . وتنشر الصحف أخبار ذلك، ويتردد اسمى فى هذا الصدد عن كتابة السيناريو مع على الزرقانى ، وأقول الحق

أننى أنا الذى – بعد انتهائنا من كتابة السيناريو – قد طلبت من على الزرقانى ألا يكتب اسمى معه بالفيلم ، وقد وافقنى بلا تضايق ، ولا هو قد شعر منى بأى نوع من التعالى ، فقد كانت مخافتى أن يستشعر ذلك وهو أستاذى ، وقد تفهم منى ما شرحته واقتنع برغبتى فى ألا تكون بدايتى على غير ما أملت فيه من تقديم سينما جديدة .. أنى أبحث لنفسى عن طريق جديد أرجو أن يرتبط به اسمى منذ لحظات البداية ، وكانت قناعة الزرقانى نابعة من ارتياحه بأنه قد أدى دوره ومنحنى الفرصة ولكننى أنا المختلف. وتلك مشكلتى .. وكان هذا مجرد مثال ، بينما كان هناك أيضا أمثلة أخرى ، مثل يوسف شاهين فى مجال الإخراج واحتضانه لأكثر من واحد من زملائنا للعمل كمساعدين ولو حتى فى مراحل التحضير فقط ، مثله أيضا كان توفيق صالح ، كذلك كان صلاح أبو سيف واحتضانه لمحمد عبد العزيز مثلما سبق أن احتضنه حلمى حليم . أيضاً سعيد الشيخ وفرصته لعادل منير مساعداً . كما كان هناك فى مجال التصوير من نالوا فرصتهم كمساعدين أو مصورين مع أساتذتهم من مديرى التصوير القدامى من أمثال وديد سرى وعبده نصر وعبد العزيز فهمى وفيكتور أنطون .. ويمكن القياس على ذلك ، ولكن فى نفس المستوى، فى شتى مجالات المهن الأخرى .. ولكنها تظل تلك الإسهامات المحددة بمجرد التشغيل المتناثر فى أفلام القدامى ، فتظل من ثم جذوة التطلع إلى فرصة تقديم سينما خاصة بنا – رغم حسن النوايا السابقة – هى الجذوة التى لا تنطفئ ، بل وكلما مرت الأيام تأججت نارها فى أعماقنا .. ولذا كانت حرارة نقاشاتنا بعد ليلة العرض الأول لأفلامنا الأولى .. وكان تجمعنا الشارد فى الشارع ، ولا نخشى فى هذه الليلة إلا أن ينفض .

إلى فينيكس :

أقول نخشى أن ننفض .. وقد ظللنا على حالنا المتوهج مشياً ونقاشاً .. إلى

أن خرجت فكرة أن نجلس على مقهى ، ولم يكن أمامنا من مقهى إلا "فينيكس" وهنا يجب ألا يمر اسم مقهى فينيكس مروراً عابراً ، فهو ليس ببعيد عن قضية الصراع ذاتها بين جديدنا والقديم السينمائى. إنه نفس المقهى الذى تعود السينمائيون الرواد ارتياده والجلوس فيه والالتقاء ببعضهم بعضاً ، وحول موائد هذا المقهى تطرح قضية الصراع نفسها بين كل المستويات ، ليتم مناقشتها أيضا بشتى الأساليب .. وصحيح أننا كنا نرتاد هذا المقهى مثلهم ، فى محاولة للاقتراب منهم ، خاصة من لم نكن قد تعرفنا عليهم بعد ، أو فلنقل أنه مجرد تلمس الطريق للاقتراب من حقل الاحتراف السينمائى ذاته ، وقد يقال كذلك أنها الرغبة اللاشعورية فى اختراق مجالاتهم .. وأياً كان التفسير ، فإن وجوهاً بشوشة كانت تلقانا بابتسامة الترحيب الحلوة ، بينما عيون أخرى تشد جبهاتها لتنظر إلينا من علٍ فى كبرياء مصطنع وكأن أدوات الحرب النفسية علينا لازمة فى هذا المجال من الصراع ، ولكننا كنا قد تسلحنا باكتساب الثقة فى أنفسنا دون أن تؤثر فينا بالكثير أو القليل زجرات الحرب النفسية هذه ، فببساطة شديدة كانت تلتئم صداقتنا بالبشوش ونرد الطعنة للمتكبرين بإهمالهم .

ورغم تسلحنا المبكر بهذه الثقة فى النفس ، والتى أودعها إيانا منذ تلمذتنا الأولى المرحوم محمد كريم كما ذكرت ، إلا أن ثقتنا الليلة لم تعد تحدها حدود ولا هى تقاس بمقياس ، أننا بكل الثقة فى لحظة المنعطف .. فذهبنا جميعاً إلى فينيكس ، لنجلس ، لنتحادث فى ليلة المنعطف ، فى اجتماع مكتمل ، عما يمكن أن نفعله بعد نجاح هذه الليلة ، والتى هى نقطة تحول غدت فى أذهاننا ومشاعرنا باعتبارها خطوة قافزة للأمام ..

اجتماع الجيل :

ماذا نعمل بعد هذه اللحظة وقد التأم اجتماعنا ؟ .. يجب أن نتحرك ، ويجب أن نستثمر النجاح ونستثمر الثقة التى أودعتها هذه الليلة فى خزائن صدورنا ، يجب

أن تقدم سينما جديدة ، ما هو الطريق ؟ .. كلنا تساؤلات وكلنا نقاشات .. جلسنا على المقهى فى هيئة اجتماع حقيقى ، وكان منظرنا ملفتاً ومريباً ، فباتت الأنظار مسلطة علينا كالأسهم النارية .. ولم نعبأ بل كان لابد من استمرارنا وكنا بلا ترتيب مقصود فى الأسماء : سمير فريد ، أحمد متولى ، المرحوم سامى السلامونى ، رأفت الميهى ، محمد راضى ، فتحى فرج ، المرحوم ممدوح هلال ، المرحوم فؤاد فيظ الله ، المرحوم ممدوح شكرى ، المرحوم سامى المعداوى ، عادل منير ، نبيهة لطفى ، ناجى رياض ، مجدى كامل ، مجيد طوبيا ، ومدكور ثابت .. وعديدين آخرين لا يسعفنى القلم فى تذكرهم الآن .

ولكن فى طبيعة التقاء هذه الأسماء ما أضفى على الليلة أهمية أخطر مما تصور المناهضون لنا .. كان أهم ما فى هذه الليلة ، بل ومما أعطاها القوة ، أن مسألة الصراع بين القديم والجديد لم تصبح صراعاً بين قدامى السينمائيين وبين خريجى معهد السينما ، ذلك الوافد الجديد ، ذلك الغازى للسوق السينمائية والمزاحم على لقمة العيش بل المتربص لخطفها ، بل أصبحت صراعاً بين جيلين ، مما أضفى على القضية شمولية لا تسمح بالتجزئة ، فقد أصبحت صياغتها صراعاً بين جيل القدامى وجيل الجدد عامة ، وأياً كان هؤلاء الجدد ، لم يصبح شرطاً فى هذه الجدة أن يكون الجديد متخرجاً من معهد السينما ، فبات يكفى أن يكون جديداً فقط .. أو مجرد كونه جيلاً جديداً يحمل نوايا سينما جديدة لفكر جديد دون أدنى اعتبار لمنبع تخرجه ، ومن ثم فقد انقلبت فى هذه الليلة قضية معهد السينما إلى قضية جيل جديد ، بفكر وسينما جديدين ، وهو ليس قلباً للقضية وإنما التئاماً للجزء فى الكل .. هكذا تنطق طبيعة الأسماء الملتئمة الليلة فى اجتماع فينيكس ، فكلهم ممن يهتمون بالتجديد السينمائى وممن يناضلون من أجله ، وليسوا جميعهم من خريجى معهد السينما ، فسمير فريد مثلاً من عمد نقاد هذه الحركة وهو المتخرج

من قسم النقد بمعهد الفنون المسرحية عام ١٩٦٥ ، كذلك سامى السلامونى – ولم يكن قد التحق بمعهد السينما – وإنما تخرج من قسم الصحافة بآداب القاهرة ، أيضاً رأفت الميهى المتخرج من كلية الآداب قسم إنجليزى ، وإن كان من خريجى معهد السيناريو تماماً مثل مجيد طوبيا .. كذلك سامى المعداوى وفتحى فرج ، والأسماء كلها معروفة تخصصات دراستها ، لكن اجتمع هذا مع وذاك ، اجتمع خريج معهد السينما مع زميله من نفس الجيل أياً كان منبع تخرجه ، فلم تصبح المسألة مسألة معهد السينما ، وإنما مسألة الجيل الجديد، وهو ليس مجرد جيل من شباب السن وإنما الجيل الذى يبغى تقديم سينما جديدة مختلفة عن السينما القديمة .. وهنا بدأت تتبلور القضية ، تبلورت وإن كان القدامى ينقصهم أنهم لم ينظروا إلينا كذلك ، فظلوا يصيغون القضية بحصرها فى خريجى معهد السينما ، ثم يلحقون بهذه الصياغة أن هؤلاء الخريجين ليسوا من ذوى الخبرة التى تؤهلهم لحق الحصول على الفرص المطالبين بها ، بل وأين هؤلاء الخريجون من الخبرة التى عاشها الأولون سنوات طوال منذ بدأوا السلم فى أول درجاته ؟ .. ولقد كانوا على حق ، ولكنهم أيضاً ليسوا على حق فى إثارة الشكوك حول قدراتنا الفنية .. بينما نحن معترفون بحقهم ومعترفون بقدراتهم التى حصلوها من خبراتهم الطويلة ، ضمن اعترافاتنا بالتاريخ الطويل للسينما المصرية التى نعتز بانتمائنا إليها ، رغم ما تقدمه من نوعية سينمائية ، وتلك هى قضية التناقض الفنى التى هى حتمية تاريخية ولكنها لا توقف التاريخ ذاته عن استمراريته وتواصله .

القرار .. تجمعاً :

انتهى الاجتماع فى مقهى فينيكس ، بل لا أقول انتهى ، وإنما أقول انشغل الاجتماع بفكرة واحدة ، هى أنه لابد من التجمع ..

سيطرت فكرة التجمع ولم يعترض عليها أحد ، كلنا مجتمعون على التجمع ، أنه طريقنا الوحيد لنقدم من خلال تجمعنا سينما جديدة ، ومن هنا نشأت الفكرة ... لا أحد منا يختلف ، قد نكون اختلفنا فيما بعد ، ولكنه كان اختلافاً على منهج التجمع وليس على فكرته المبدئية ذاتها كطريق حتمي ، واستمرت المجموعة التي اتفقت مع بعضها في عقد اجتماعها الدورى أسبوعياً ، وفي نفس المقهى ، فينيكس ، (ولا أذكر على وجه الدقة اليوم الأسبوعي لهذا اللقاء فربما كان الثلاثاء أو كان الأربعاء) وللأسف لم أكن من المتفقين مع منهج المجموعة منذ الاجتماع الثالث أو الرابع على الأكثر ، أقول للأسف عدم اتفاقي مع المنهج الذى ارتضوه رغم كوني من أول المطالبين بحتمية التجمع .. ولا مجال هنا للحديث عن أسفي ولا عن اختلافي ، سواء كان ذلك بالدفاع أو بالنقد الذاتي أو كليهما معاً ، فمسألة التقييم لهذه المرحلة وتناقضات تحركاتنا بها تستلزم بحثاً ودراسة مركزين وأكثر عمقاً من مجرد التعرض لها في صفحات المذكرات .

وسرعان ما صاغت المجموعة لنفسها اسم "الغاضبين" وتبناها الناقد الأدبي الكبير الأستاذ رجاء النقاش ، وكان حينذاك رئيساً لتحرير مجلة "الكواكب" كما تركزت اهتماماته النشطة في تلك الآونة لاستنفار أى جديد في المجالات الفنية يطرحه واقع مصر ، كان ذلك في الغناء وفي الموسيقى وفي الأدب بل وحتى في العناصر الصحفية ذاتها ، ومن ثم فقد أفرد للغاضبين باسمهم صفحتين أسبوعياً في مجلته "الكواكب" فيكتبون فيها أفكار المجموعة ومواقفها من الوقائع والأحداث السينمائية الجارية .. ولم تلبث المجموعة طويلاً حتى تطورت في شكل منظم لتصبح "جماعة السينما الجديدة" المعروفة فيما بعد بكل مراحلها .. وما كان ذلك كله إلا انطلاقاً من ليلة المنعطف واندلاع الثقة ، ليلة مايو ١٩٦٨ بكل ما طرحته لنا من تكثيف لسنوات مضت في بؤرة من الرؤية المستقبلية الواثقة .

وللتاريخ .. حقائق ثلاث :

وعند هذا الحد يصبح رصد الحقائق التاريخية لازماً .. وأقصد بذلك الحقائق التى تمس تاريخ جيلنا عامة ، طالما كان الحديث عما طرحته الليلة باعتبارها منعطفاً يحمل فى طياته الماضى والمستقبل ، وليست كمجرد ليلة فى ذاتها ، وطالما أنه الالتزام بنهج المذكرات التى ترصد أكثر مما تقيم .. ومن هنا فثمة حقائق ثلاث تقتضى الأمانة التاريخية رصدها :

الأولى : أن اثنين من جيل روادنا ، اللذين تحدثت عنهما جالسان فى ظلام صالة العرض الليلة ، كانا أصحاب الفضل فى جرأة منح الفرص للتجارب الثلاث، والفضل فى خروجها إلى حيز الوجود .. الأول هو الأستاذ سعد الدين وهبة الذى قدم الفرصة للزميلين المخرجين الآخرين ممدوح شكرى وناجى رياض، ذلك عندما كان رئيساً لمجلس إدارة شركة فيلمنتاج ، أو بمعنى أصح المسئول عن القطاع العام السينمائى للإنتاج ، أما الثانى فهو الأستاذ حسن فؤاد الفنان والكاتب المعروف عندما كان مديراً للمركز القومى للأفلام التسجيلية وصاحب الفضل فى منحى فرصة إخراج فيلم "ثورة المكن" ، وهو الفيلم الذى قدمته بكل العاملين فيه كشباب جدد مثلى من خريجى المعهد العالى للسينما ، حتى مؤلف الموسيقى التصويرية ، لم يتوقف عنده الأستاذ حسن فؤاد ليناقشنى أو يرفض عندما جئت بشاب جديد لم يسمع به أحد ، بل ولم يقدم من قبل لأحد ولو نغمة لتختبرها أذنه ، ذلك هو عبد العظيم عويضة مع زميله علاء الدين مصطفى ، الذى كان ركناً ركيناً فى تجربة "ثورة المكن" والتى كان عماد قصائديتها هو الإيقاع فى الصورة والإيقاع فى الصوت ، مع إيقاعات مونتاج عادل منير ، وإيقاعات الضوء التى أبدعها المرحوم ممدوح هلال ..

وإذا كان الفضل التاريخى لسعد وهبة وحسن فؤاد يتركز فى جرأة منح الفرصة الأولى لمجموعة بكاملها من الخريجين لتقديم السينما التى يبغونها ، فإن ثمة مرحلة سابقة لا يمكن إنكارها بالطبع ، وإن كانت لا تعدو كونها مرحلة ، وهى التى كان فيها المخرج الأستاذ صلاح أبو سيف مسئولاً عن القطاع السينمائى للإنتاج ، فاستطاع بدوره أن يمنح فرص التشغيل للعديد من الخريجين عبر مجموعة من الأفلام التى ينتجها القطاع العام ، ولا نستطيع الجزم بما إذا كان صلاح أبو سيف كان ينوى منح الفرصة الكاملة لتلاميذه أم لا ، فإن الوقت لم يمهله ، وإن كان البعض يرى أنه قد اضطلع بوقت كاف من المسئولية بحيث ينتفى هذا العذر إذا ما استرجعنا تخرج أول دفعة فى يونيو ١٩٦٣ .. وللحق نعترف – أياً كان الفصل فى هذا الموضوع – أن صلاح أبو سيف الأستاذ كان يبدى معنا تفانياً لم نعهده فى التدريبات العملية ، خاصة مع دفعتى الثالثة ، حتى أنه كان يسهر معنا فى بلاتوه المعهد حتى ما بعد انتصاف الليل ودونما كلل ، زيادة على أوقات الدراسة ، وهو المشغول آنذاك بعبء المسئولية ، إلا أنه كا يوحى إلينا بالأمل فيما بعد التخرج بأنه سيتيح الفرص لهذه الدفعة فى أفلام من إنتاج القطاع العام .. وعلى كل فهذا ما لم يحدث ، فقد خرج صلاح أبو سيف من إدارة القطاع العام السينمائى وترك وراءه مجموعة من فرص التشغيل لبعض شباب معهد السينما ، حتى جاء سعد وهبة وحسن فؤاد فزادا على ذلك فرصة الأفلام الكاملة للخريجين فكانت لحظة المنعطف التاريخى .

<u>أما الحقيقة الثانية</u> : بالوجه المقابل لفضل مثل هؤلاء المسئولين من جيل الرواد ، كان الفضل كذلك لواحد من بيننا ، هو الزميل المرحوم ممدوح شكرى ، فما لا يعرفه أو يذكره أحد ، لا تاريخاً ولا كتابة عن ممدوح ، أنه صاحب الفضل الأول ، إذ كان هو صاحب الفضل دائماً فى شق الطريق لنا أمامنا ، كان دائماً يضطلع بدور رأس الحربة ، وكان مقاتلاً بكل ما فى

الكلمة من معنى .. يتقدم هو ليحصل على الفرصة ، ثم نتلوه نحن بعد ذلك بعد أن تم تسهيل مهمتنا القتالية إلى حد لا يستهان به ، رغم ما تظل عليه مهمتنا هذه من الصعوبة فى الاختراق ، ومع ذلك نتقدم محاولين اقتناص فرصتنا معتمدين على أن رأس الحربة قد فتحت ثغرة الاختراق .. هذا هو ما كان يتكرر باستمرار ، حدث ذلك عندما التقى ممدوح بسعد وهبة فور توليه مسئولية القطاع العام ، رغم سهولة مهمة الحربة فى هذه الحالة لكون سعد وهبة من أنصار تقدم العربة ، إلا أن ذلك ولا شك قد سهل الفرصة على كاتب السطور - مدكور ثابت - لأتقدم بدورى وأحصل على فرصتى خلال مسئول آخر من أنصار تقدم العربة هو حسن فؤاد .. حدث ذلك فى تجربة الأفلام القصيرة الثلاثة الأولى والتى كانت موضوع الليلة ، وحدث ذلك أيضاً فى أفلامنا الروائية الأولى ، فقد تقدم ممدوح شكرى بنفس وضعه كرأس حربة ، وقام بصياغة ثلاث أفكار ليقوم بإخراجها ثلاثة من المخرجين الجدد من مجموعات كاملة من الشباب السينمائى فى بقية المهن السينمائية لهذه الثلاثية التى يجمعها فيلم واحد كان اسمه "ثلاثة وجوه للحب" ، والذى منحه الفرصة أيضا سعد الدين وهبة ، وأشهد أن ممدوح هو الذى كان يتابع ويجرى وراء الفيلم عبر المكاتب ليلاحق محاولة إنجاز مثل هذه الفرصة الروائية الأولى ، كان ممدوح وحده رأس الحربة ، أشهد بذلك ليس فقط بحكم معاصرتى للتجربة ، وإنما لأنه أيضا كان من المفروض لى أن أخرج إحدى القصص الثلاث ، فقد عرض ممدوح على ذلك وأنا الذى لم أبذل أى مجهود ، وصحيح أنه لم تتحقق مشاركتى ، فقد كان اعتراضى على نوعية الموضوع نفسه وما تقتضيه من معالجة فنية تقليدية ، إذ كان لدى إصرار

متطرف أن أبدأ محاولتى الروائية الأولى بمنهج تجريبى ، ولست هنا فى مجال الخوض فى مثل هذا الاختلاف ، ولكنى فقط أشهد لممدوح بفضله كرأس حربة فى مقدمة جيلنا من خلال احتكاكى بهذه التجربة ، أشهد له بفضله الحقيقى فى التصدى لمقدمة المهام القتالية لجيلنا عامة ، وليس فى ذلك أدنى مبالغة ، وإنما هى الحقيقة التى لم يتوقف عندها أحد . ولعل تركيز أكثر للذاكرة لكفيل بإثبات ذلك من خلال تواصل أفلامنا الروائية الأولى ، إذ ما أن أقدم ممدوح على "ثلاث وجوه للحب" ، حتى تشجعنا للتفكير فى تجربة مماثلة نلحق بها ، فما كان منا إلا أن طرح الزميل رأفت الميهى باعتباره كاتباً للسيناريو ، فكرة أن نكون ثلاثة من المخرجين نمثل الدفعات الثلاث الأولى من خريجى معهد السينما: أشرف فهمى من الأولى ، محمد عبد العزيز من الثانية ، مدكور ثابت من الثالثة .. ذلك لنضطلع بتجربة مماثلة لتلك التى أقدم عليها ممدوح شكرى ومعه زميلاه ناجى رياض ومدحت بكير .. وبالفعل كان رأفت الميهى مستعداً بالسيناريو . وبدأنا نسعى ونتحرك وراء فيلمنا الروائى الأول "صور ممنوعة" (كان يحمل وقتذاك اسم "الأبيض والأسود") وانطلقنا عبر الحماس الذى أمدنا به رجل من أهم من شاركونا التعاطف بشكل عملى جاد هو الأستاذ أحمد المصرى ، خاصة فى المراحل اللاحقة عندما أنشأ الوكالة العربية للسينما كتجربة فريدة من نوعها فى أشكال القطاع العام .. هذا وإن كانت تجربة "صور ممنوعة" لم تدخل طور التنفيذ إلا على أيدى كل من الأساتذة محمد رجائى والمرحوم عبد السلام موسى فى أغسطس ١٩٦٩ ،إلا أننى أقر مرة أخرى أن ممدوح شكرى هو الذى مثل بالنسبة لنا رأس الحربة ، حتى بعد ذلك عندما قام بإخراج فيلمه الروائى الطويل

الأول ، فإن نفس المسألة بنفس المسار قد حدثت لنـا ، عندمـا بـدأ الزمـلاء بعد ذلك تجارب أفلامهم الروائية الطويلة الأولى .

والحقيقة الثالثة : أنه فى مقابل منافذ الفرص فـى القطـاع العـام ، لا يمكـن إنكـار تجربة الزميل محمد راضى فى كفاحه خارج هذا الإطـار ، رغـم اشـتغاله حين ذاك فى مراقبة الأفـلام السـينمائية بـالتليفزيون ، إلا أنـه راح يخـوض بالخارج تجربة إنتاجية فريدة من نوعها بالنسـبة لشـباب هـذه الفـترة ، ذلـك عندما حاول مع العديد من الأصدقاء ، أن يجمع القروش من هنـا وهنـاك ، ومنهم من استدان الأمـوال ، وكـل ذلـك فـى سـبيل الكفـاح مـن أجـل إنتـاج وإنجاز التجربة الجديدة لمجموعة من الخريجين فـى شـريط ١٦ مـم ، ألا وهو فيلم " المقيدون للخلف " ، ومن ثم كان لمحمـد راضـى طـريـق البدايـة الخاص به والمغاير لما أقدم عليه ممدوح وما أقدمنا عليه نحن ، ورغـم مـا حدث بعد ذلك من انضمام محمد راضى لتجمع الجيل ، بـل أنـه قـد أصبـح على رأس جماعة السينما الجديدة ذاتها كرئيس لها لفترة من الوقت .

تلـك هـى الحقـائق الثـلاث ، ومـا نتـم عنـه مـن تواتـرات بيـن الكفـاح والانتصـار ، وبيـن المناهضـة والاحتضـان ، وبيـن أسـلوب وآخـر .. ولكـن حقيقـة واحـدة هـى الأشـمل ، أن الكل كـان يكـافح ..

وحقيقة لجيلنا التالى :

وشتان اليوم بين ما يتاح الآن لخريجى معهد السينما مـن سـهولة الحصـول على فرصته وإن كانت حتى فرصة العمـل كمسـاعد .. شـتان بينهـا الآن وبيـن مـا عشناه وما عانيناه .. فمثلما كان ممدوح شكرى رأس حربة فى جيلنا ، أصبح جيلنـا رأس حربة فى مقدمة الجيل التالى .. لقد ضحى الجيل الأول مـن معهد السـينما – وتلك هى الحقيقة – بالكثير مـن الكفاحـات والصراعـات المستمرة والمريـرة ، من

أجل أن يتم مرور شخص هنا وآخر هناك ، حتى ولو بالعمل كمساعد ، سواء كان ذلك بالإخراج أو بالتصوير أو بالمونتاج أو الديكور أو الصوت أو الماكياج ، أو فى أى مهنة سينمائية كانت ، لقد ضحى هذا الجيل – جيلنا – بالكثير مما سهل على الجيل التالى ثم الحالى من خريجى معهد السينما سهولة المرور ، وهى بالطبع سهولة نسبية ، إذ لا يمكن تعميمها على كل الخريجين ، بل ولا يمكن الزعم بأن كل من يتخرج من معهد السينما يجد المسألة سهلة ، ولكنها مسألة نسبية بالقطع نسبة لما عانيناه ، وتلك هى الحقيقة التى لا يمكن إنكارها ، فعندما كان يقوم واحد منا بإخراج ولو فيلم قصير لا تتعدى مدته الدقائق العشر ، يصبح حديث السوق السينمائية بالكامل ، ما بين تقييم وشماتة ، وإن أخطأ واحد منا لأتفه الأسباب فى الأستوديو أصبح مسار التعليقات والسخريات ، وإن صح أيضا أصبح مثار تهجمات وطعنات توجه لأى محاولة تجديدية .. كان لابد من تصيد الأخطاء لنا .. كانت الحرب شعواء .. واتعظنا من درس التاريخ ، فاستمر موقفنا فى العمل على تسهيل مهام من يأتى بعدنا ، بل أننا كنا فى مسيس الحاجة لكل من يلحق بنا فى الطوابير التالية من جيلنا ، ومن الجيل التالى علينا .. لكن هذه هى قضية القضايا اليوم ، حيث هى نهاية المطاف لما بدأته لحظة المنعطف منذ تلك الليلة من يونيو ١٩٦٨ .

أمل الكم والكيف :

فمنذ اندلاع الثقة فى تلك الليلة ، وما بعثته من فكرة محتمة هى التجمع حتى باتت لهفة انتظارنا للطوابير اللاحقة بنا ، لهفة من ينتظر إمدادات العون له بقوات تلحق به فى ساحة المعركة لتساعده فى مواصلة التقدم حتى تحقيق النصر .

ومن العوامل التى بدأت تفعم قلوبنا بالأمل ، أن هناك عاملاً آخر بدأ يظهر فى الساحة ، فإن ثمة صور جديدة ستبدأ تتحرك على الشاشة من عمل خريجى معهد السينما ، ولكنها هناك فى قاعات الدرس بالمعهد .. حيث كانت لتخرج فى ذلك الحين الدفعة السادسة من المعهد ، إذ لم يكن فى دفعاتنا نحن أبناء السنوات

الأولى ما يتوفر لنا من إمكانيات ولا من أمتـار الفيلم الخـام التـى تسمح لنـا بتقديم أفـلام المشروعات التى نتخرج بها .. فكـانت فرحتنـا بـأن زملاءنـا من الدفعـات اللاحقة سيقومون بتقديم أنفسهم منذ اللحظات الأولى لخروجهم من جدران المعهد .. بدأنا نشعر بالفرحة ونستعد للاحتفاء بهم ، لأنهم قوات إمدادنا ، هكذا كان شعورنا ، لأننا فى حاجــة إلى الحكم .. وهنـا لابد من الحديث عن الكم ودوره فـى هذه القضية ، وليس ببعيد أن أحكى موقفاً من المخرج توفيق صالح حيـالى بصـدد نفس القضية ، وهو الموقف الذى أثر حتى الآن في نظرتى إلى منهج انطلاقتنا السينمائية المبتغاة ، وكان منظاراً للهفة تشوقنا إلى من سينضمون إلينا .. فـى يـوم مـن الأيـام الأولى للدراسة بالمعهد ، وبمسكنى ، جاءنى الزميل النابغة عطاء النقاش ، صـاحب الترتيب الأول دائماً على دفعته الأولــى حتـى التخـرج ، وكـان صديقـاً حميمـاً حتـى انقطاعه عنا فى أمريكا ، وطلب منى عطاء أن أذهـب إلى توفيق صـالح فـى بيتـه لأنه يريد أن يتعرف بى عن قرب ، إذ قال أننـى قد استلفت انتباهـه فـى مناقشـات المحاضرة الأولى التى دخل إلينا فيها توفيق صــالح عـام ١٩٦١ فقد كـان مـن أهم أساتذتنا المصريين .. وفى بيته بالجيزة ، فاجأنى توفيـق صـالح بـالإطراء والمديـح لما رآه فى شخصى كتلميذ ينبئ بمخرج واعد ، وما رآه من اهتمامات ثقافية مبكرة ، فأثلج صدرى بما لم أكن أتوقعـه مـن أستاذ مهمـا كـان إعجابـه الشديد بتلميذه ، خاصة وإذا كان هذا الأستاذ هو توفيق صـالح على وجه التحديد ، وكان إقدامه علـى التصريح لى بهذا الإعجاب صراحة ، مبنياً على فهم واع وموقف محدد ، وذلك هو ما أحكى بسببه ، إذ قال لى ما معناه (ورغم عدم توثيق الكلمات ذاتها التـى قالهـا، إلا أنه نفس المعنى على وجه الدقة) :

"أنا وحدى لن أستطيع تقديم السينما التى أريدها ، فأنا مؤمن بأنــه كلمـا ازداد من حولى عدد المخرجين الذين يمكنهم تقديم السينما الجادة والجديـدة ، كلمـا أصبـح موقفى أقوى ، مثلما يصبح موقفهم هم كذلك أقوى .. ولأنى أرى فيك واحـداً ممـن

يعدوا بهذا الأمل ، لذلك فأنا مستعد لتقديم أى مساعدات تطلبها منى طوال دراستك .. سواء مساعدة ثقافية أو حتى مادية .. "

وأشهد أن توفيق صالح الأستاذ ، كان مؤمناً تماماً بما قاله بدليل أنه كان على مستوى الفعل بما وعد ، حتى أنه لم يكتف بتقديم الكتب والدوريات التى لا أستطيع الحصول عليها وتذاكر السينما والمهرجانات وما إلى ذلك ، بل وصل إلى درجة تقديم المساعدات المالية لى وبشكل شبه دورى عندما عصفت بى الظروف فى إحدى سنى دراستى .. رغم ما علمته بعد ذلك أنه هو شخصياً كان يمر بظروف صعبة وقتذاك ، ولكن دون علمى رغم الصداقة الوطيدة التى ربطتنى به .

هكذا غرس توفيق صالح فى رأسى وفى مشاعرى الإيمان بنفس الفكرة ، بل ورحت أعمل من أجلها وعلى نهجها حتى اليوم ، ولعلها السر الحقيقى وراء التفانى الذى أبذله مع كل طالب واعد من بين تلاميذى اليوم بالمعهد العالى للسينما .

إنها إذن فكرة العمل على توفر الكم من أجل تحقق الكيف المبتغى.. فما بالك عندما تكون الظروف مهيأة لتقدم هذا الكم نحو الساحة .. إنها تصبح نفحة الأمل والفرحة ، وهو ما أحسسناه فى هذه الليلة ، عندما حكيت لزملائى واقعة توفيق صالح ، تماماً كما أكرر حكايتها لكل دفعة جديدة فى قاعة الدرس بمعهد السينما فور استقبالى لهؤلاء الجدد .. هذا هو ما أحسسناه من فرحة بعد أن حكيت لهم ، ومذكراً بالدفعة السادسة ومشروعاتهم الفيلمية التى بدأ إعدادها للتخرج ، حيث ينضمون إلينا قبل نهاية العام ١٩٦٨: أحمد ياسين وأحمد يحيى وعبد اللطيف زكى وناهد جبر وإبراهيم الموجى ومحمد القزاز ومنير راضى ونادية علام وآخرون حيث لا مجال للحصر .. كل هذا الأمل .. ولكن ما من حدس ينبه أننا على مشارف انتهاء الستينات .

إيقاع ما قبل الإجهاض :

والليلة .. بينما مرت فترة الخمس سنوات كاملة منذ تخرج أول دفعة حتى هذه الأمسية ، وهى الخمس سنوات من الصراع المرير ، فإن الإيقاع فى الحركة والإثمار قد بدأ يسرعان ، إذ لم تمر سنة واحدة من ليلة هذا العرض حتى انعقد أول مهرجان للسينمائيين الشبان بالإسكندرية ، وكان الذى تبناه كذلك هو رجاء النقاش نفسه ، فكان المهرجان حافلاً بالأعمال ، وكان مهرجاناً بكل معنى الكلمة .. كان احتفاءاً حقيقياً بجيلنا ، وكان بل يمكن اعتباره مظاهرة لجيلنا السينمائى ، واكبتها مظاهرة إعلامية ونقدية حقيقية ، خاصة عندما وزعت جوائزه ، وعن نفسى فمن أعز وأقيم ما حصلت عليه هو جائزة هذا المهرجان فى أغسطس سنة ١٩٦٩ وكانت الجائزة الأولى فى إخراج الأفلام التسجيلية عن ثورة المكن ، ومن هذا المهرجان بدأت تلمع أسماء العديدين منا ، ومنه أيضا بدأ التقاط نجوم الغد من الفنانين على حد سواء ، ذلك المهرجان الذى تضمن حتى مشاريع التخرج للدفعة السادسة ١٩٦٨ .

هكذا كان قد مر ما يزيد على العام قليلاً منذ ليلة العرض المنعطف فى مايو ٦٨ حتى المهرجان المظاهرة فى أغسطس ٦٩ .. وكان المؤشر قد بدأ يسرع بالإيقاع حيث بدأت تنطلق براعم الجيل ، جيل دفعاتنا الأولى وما لحقها من دفعات فى إخراج الأفلام الروائية الطويلة ، بل وبدأ بالفعل يتشكل الطابور الأول لحركة جادة ومتخصصة فى مجال السينما التسجيلية .. ولكن .. لم يكن يدرى أحد أن سرعة الإيقاع بكل هذا الأمل فى وداع آخر الستينات ، ستقابلها ضربة إجهاض مع قدوم السبعينات .. وتلك هى حقيقة التاريخ ، حيث زاد الكم الذى كنا نأمل فيه بالفعل ، ولكنه أصبح كم للسبعينات يحيا بحياتها ويشع روائحها ، أما ما عرض فى بدايتها فهو ما كان نتاجاً للإيقاع السريع فى نهاية الستينات والذى لم يحظ بالعرض إلا مع مطلع السبعينات ، مثل فيلمنا "صور ممنوعة" الذى صور فى أغسطس

١٩٦٩ ولم يعرض جماهيرياً إلا فى ٢٤ أغسطس ١٩٧٢ بدار سينما ميامى ، ليرتمى برجم الحجارة ، ضمن ما اتهم بالستينية ، بينما لم يعد يأخذ جواز المرور - وإن كان فى برود - إلا من اصطنع السعادة بالسبعينات .

صلح السبعينات :

عندما تحركت الأصوات العالية تناهضنا ، كانت كثيرة ، رغم قلة أصحابها بالنسبة للكل ، ولكنها تعبر عن موقف غالبية هذا الكل ، هذا ما تذكرناه ووعيناه فى ليلة مايو ٦٨ .. ولكنها نفس الغالبية التى بمجرى الزمن ومع السبعينات قد اتسقت مع الجدد ، وطبعاً لا أقول أى الطرفين قد بادر بالاتساق مع الآخر ، ولكن المهم أنهما قد اتسقا ، ولنقل أنه صلح السبعينات ، ويكفى أن نتذكر أن بعضاً من أئمة المناهضين قد وصلت بهم السماحة إلى حد المسارعة والإسهام بالعمل كمساعدين لشبان من الجدد .. وهذه وإن كان يتدخل فيها عنصر التشغيل وإجبار ظروف الحياة وما يسمى بلقمة العيش ، إلا أنه من ناحية أخرى بخصوص الجدد: هو التصالح الفنى ، إذ قد حل التناقض بين القديم والجديد لحساب رجعة إلى الوراء كشيمة السبعينات ، وهى رجعة لا يمكن وصفها إلا بالتخلف السينمائى ، وتلك هى كارثة ما انتهى إليه جيلنا ، ولا أسميها كارثة الجيل القديم فقط ، فقد قدم الجيل القديم ما فى جعبته وكان لها تقييمها فى حينها وفى زمانها .. أما أن يأتى الجديد ويتدهور ، أو على الأقل يقف عند مجرد ما قدمه القديم ولا يستطيع أن يخطو خطوته فتلك بحق هى الكارثة .

وإنى لمعتذر لمثل هذا التقييم الذى لا يدخل فى نهج المذكرات ، ولكنى أجدنى مضطراً لمثل هذا التعقيب ، إذ لم يكن ليدور بأذهاننا فى تلك الليلة من مايو ٦٨ ، ما ستنتهى إليه حركتنا الجديدة .

في تلك الليلة رحنا نجوب شوارع وسط القاهرة بعد العرض ، نبحث في نقاشاتنا عن الطريق ، ولكن حرارة البحث والتطلع إلى الجديد متأججة فى أعماقنا ، ولم يتعبنا المشى ولا الدوران حول نفس النقطة من الشوارع ليلتها ، ومضى كل ذلك حتى غدت حركة الشبان فى السبعينات ، كبطل جريح يجر أثماله المتربة بخطوات متثاقلة ، بعد أن ألقى أسلحته تخفيفاً لأحماله ، فمشى بين فلول قتلته دون حتى أن يلتفتوا إليه بعد أن أمنوا جانبه وكأنه منهم ، وهو بجرحه هذا وبإلقائه السلاح قد صار بالفعل منهم وهم لا يعبأون به ، فرماحهم مستعدة لآخرين ، لمن يظهر أو يطل برأسه من الفارين هرباً والذين مازالوا مختبئين يتربصون اللحظة مع من ينضم إليهم من المواليد الجدد الطاهرين ، واحسبنى - كاتب السطور - واحداً من الفارين المختبئين تربصاً ، وإن كان رمح الجروح قد أصابنى بخدش من خدوش السبعينات ، فغدوت كأبطال المآسى التمثيلية ، عندما قمت على نهج الآخرين مرة بتقديم سقطتى على المذبح قرباناً بفيلم اسمه " الولد الغبى " وفى غبائه للحظة كانت السقطة ، فكان خدشاً لأنها-مجرد لحظة وأحمد الله أن لم تدم وإلا كانت جرحاً ، ولكن بعد الخدش والانتباه له لم يكن بد من الهرب والاختباء ، تماماً كما تعلمنا فى القتال نفس النوع من الدفاع السلبى وهو الالتجاء إلى الخندق عندما تتواصل غارات صب المتفجرات ، والإسرائيلية منها على وجه الخصوص ، بلا رحمة .. ولكن طالما احتفظت النفوس بطهارتها ، وما أكثرها ، وطالما أن المواليد الجدد قادمون ، وما أعظم الثقة بهم ، وطالما أن التاريخ دائماً فى صالح تقدم العربة مهما كانت العثرات .. لذلك فالمستقبل قادم .. قادم .. قادم ..

وثم بعد :

كانت هذه الثقة فى المستقبل هى ما انتهى إليه مقالى هذا ، الذى كان منطلقه الدور التاريخى لكل من سمير فريد واحتفاليته ، بحيث حملت السطور روافد ما فات تطلعاً لما هو آت ، وبحيث لا تغيب عنا تلك الجدلية ، أى بما يشجعنى على

استحضار العديد من اللحظات التى ترصد تشابك العلاقات فى جيلنا هذا ، وبما يثبت الترابط بين كل أطراف الموضوع الذى يشدنا إلى هذه الوثائق التى يكشف عنها اليوم سمير فريد .. فمثلاً وعندما أعود للوراء عندما كنت لازلت مدرساً شاباً بقسم الإخراج بالمعهد العالى للسينما (عينت معيداً فى يناير ١٩٦٦ ، ثم مدرساً فى مارس ١٩٧٢) ، وأذكر يوم أن وجدت سيد سعيد (وكان لا يزال طالباً بسنوات البكالوريوس بالمعهد وهو صديقى الذى يكبرنى قليلاً فى السن) ثم يهرول إلى طالباً منى أن أسرع إلى مشاهدة فيلم تخرج القليوبى الذى سيبدأ عرضه الآن أمام لجنة التحكيم .. ووجدت القليوبى نفسه (وهو فى نفس سنى تقريباً حيث تخرج من كلية الهندسة من قبل) مهتماً جداً بحضورى .. ودخلت مسرعاً إلى القاعة لأجد نفسى غير نادم على تلبية الدعوة عندما يعرض فيلم "حكاية ما جرى فى مدينة نعم" نفسه عملاً رائداً بين مشروعات التخرج فى المعهد ، باعتباره أول خطوة جريئة فى الاتجاه نحو التجريبية بمفهومها الحقيقى .

من ناحية أخرى وعند خروجى لم أكن أدرك هذا المدى لأهميتى الشخصية عند هذه المجموعة ، فقد كان الحرص عند القليوبى وسيد سعيد لمعرفة رأيى حرصاً فاق حتى فضولهم لمعرفة موقف لجنة التحكيم التى مازالت مجتمعة بداخل القاعة .. فما أن تلاقينا فى الرأى حتى صار ثمة شئ يجمعنا حتى مع فترات تباعدنا ، ولم أستغرب بعد ذلك أن يكون سيد سعيد مهتماً بفيلم القليوبى رغم أنهما لا تجمعهما سنة دراسية واحدة بالمعهد ، ومن ثم قد لا يبدو غريباً أن الارتباط بينهما يكون حتى فى تأخرهما عن تجربة الإخراج للعمل الأول حتى التسعينات ليبرزا معاً ضمن كوكبة هذه التسعينات ، كما لا يبدو غريباً التقدير المتعاظم من كل منهما لمسار تجربتى الشخصية سواء فى شقها النظرى ، أو الإبداعى وإنى لأقص كل ذلك لكى أؤكد على حقيقة أن الحلقات فى جيلنا متكاملة .. ومن ثم لابد وأن تجد لنفسها دائماً محوراً تلتم به ، ولا أدل على ذلك من أن يكون أحد أهم مظاهر هذا التمحور هو ظاهرة الرسائل من الخارج إلى سمير فريد .

أما عندما نصل إلى وضعية سيد عيسى داخل هذه التكاملية ، فتبرز لنا مسألة تلاشى آثاره مسألة مأساوية بنفس القدر الذى تلقينا به مأساوية موته الذى مر بسيطاً ولكنه كان مؤسياً بشدة ، إذ خرج عليه نهار آخر أيامه وحيداً فى شقته ، فكان ميتاً ، عندما اكتشف خادمه فى وقت الظهيرة جثته بعد أن فتح الشقة فى موعد حضوره اليومى .. فرحل سيد عيسى لا ابن ولا ابنة ..ولا زوجة .. ولا حتى أخ بعد أن سبقه بالرحيل من قبله شقيقه الموزع السينمائى المرحوم توفيق عيسى ، بل ولم نجد حتى الآن ولا ورقة واحدة مما كان يخطه .. ولا شئ على الإطلاق ، إلا هذا الظهور المفاجئ لأوراق تلك الرسائل التى أتى إلىّ بها سمير فريد ، وهى التى كان يبعث بها سيد عيسى إليه من موسكو .

نعم لا يوجد شئ آخر يتعلق بسيد عيسى ، فحتى أنا – ورغم قربى الشديد منه – لم أجد عندى لسيد عيسى ورقة .. اللهم هذا الكارت الذى بعث به إلى من موسكو فى بواكير بعثته هناك .

وأعجب لهذا الاندثار الذى أتى على كل شئ عنه (حتى الآن) .. ولقد كان عندى على المستوى الشخصى أمل كبير – فى حياته وبعد رحيله – أن أحصل على النسخة الخطية الوحيدة التى كتبت فيها السيناريو والحوار لفيلم " شفيقة ومتولى " فى أحد مراحله الأولى والمأخوذة عما كتبه صاحب المعالجة الأصلية الأستاذ شوقى عبد الحكيم .. وهى فى الحقيقة نسخة لسيناريو كنت أتمنى أن يأتى لها يوم تخرج فيه إلى حيز الوجود فى شريط سينمائى أثق فى تميزه وأزعم أنه كان سيخرج إلينا عبر سينما مختلفة ..

لقد كانت متعتى فى " التأليف السينمائى " لهذا السيناريو متعة تكتمل دائماً بتواصل الخيال الإبداعى بينى وبين سيد عيسى ، وهو الذى كان يسعده التقاطى لما يدور بداخله حتى لو خانته الكلمات اللازمة لوصول ذلك واضحاً إلى الآخرين ، أولئك الذين كانت تحدث معهم القطيعة عندما يصاب بعضهم بالعجز عن استيعاب

تصوراته أو أحلامه .. وتلك كانت فى الحقيقة مشكلة سيد عيسى الذى يواجه النتائج في كل ذلك بمزيج من ردود فعل " الطفل " ذو الغلاف المكشوف ، وكبرياء الشامخ المعتد الأنيق ، الذى لم يتنازل يوماً عن الاهتمام بأناقته ، مثلما بدأ يهتم جداً بعدم التنازل عما يبدعه خياله .. ولم يبق لى من طرف سيد عيسى إلا بعضاً من صوته في شريط كنت قد سجلته بيني وبينه ، عبر تحاور أسميته "الندوة الثنائية" ، والتى كنت أعد لها فى عام ١٩٨٠ كسلسلة تحاور مع الآخرين من الأصدقاء السينمائيين ، تمهيداً لنشرها بنفس العنوان (وقد نشرت منها واحدة مسجلة بينى وبين المرحوم سامى السلامونى بعنوان "المثقفون يحتقرون السينما" ، فى ندوة ثنائية بين سامى السلامونى ومدكور ثابت) .. وها هو شريط الندوة الثنائية بينى وبين سيد عيسى قد تركته الآن للصديق العزيز الأستاذ جلال الجميعى ليتولى هو بإخلاصه وأمانته المعهودة أمر الشريط عبر سطور التعقيب على رسائل سيد عيسى .. وكأنه بالفعل معنا ..

إذن فلينظر المهتم .. وليدرس الباحث .. وليمحص المؤرخ .. كى تتحول الوثائق إلى علامات مضيئة لمن يرى أهمية فيما فات بحثاً عما هو آت ، عندما يتمكن بعضنا من وضع كل شئ فى سياقه ، أى فى السياق التاريخى .. وعليه فكل الشكر للزميل والصديق الأستاذ سمير فريد بأن تفضل وأتحفنا بهذه الوثائق لتكون ضمن "ملفات السينما" التى كان هو أول مشجعيها ومسانديها .

أ. د. مدكور ثابت

سبتمبـــــر ١٩٩٩

ومستمر
حتي

المخرج والكاتب السينمائى الدكتور / مدكور ثابت

- أستاذ بقسم الإخراج بالمعهد العالى للسينما بالقاهرة ، وقد ظل رئيسا للمركز القومي للسينما في مصر منذ يونيه ١٩٩٣ حتى أكتوبر ١٩٩٩. ويشغل حاليا منصب رئيس المركز القومي للسينما .

- من مواليد قرية كوم أشقاو بطما / سوهاج فى ٣٠ / ٩ / ١٩٤٥ .، وتلقى مراحل تعليمه بشبرا فى القاهرة .

- تخرج ضمن الرعيل الأول من المعهد العالى للسينما بحصوله على بكالوريوس قسم الإخراج دفعة يونيو ١٩٦٥ ، وكان ترتيبه الأول بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف، فعين معيدا بالمعهد فى يناير ١٩٦٦ ، ثم مدرسا فى مارس ١٩٧٢ ليكون من أوائل أعضاء هيئة التدريس بالمعهد .

- يتولى تدريس مواد : تاريخ السينما العالمية ، وبناء السيناريو ، وحرفية الإخراج السينمائى ، ويشرف على مجموعة سنوية من أفلام التخرج لقسمى الإخراج والسيناريو ، وأستاذ الورشة الإبداعية فى الإخراج السينمائى ، وحلقة أبحاث قمم المبدعين السينمائيين بالدراسات العليا ، كما يشرف على حلقة الأبحاث التمهيدية الخاصة برسائل الدكتوراه فى جميع تخصصات المعهد .

- كان عضوا بارزا فى حركة السينمائيين الشبان بمصر فى الستينيات .

- كتب وأخرج أول أفلامه "ثورة المكن" فى يونيو ١٩٦٧ ، وحصل على الجائزة الأولى فى إخراج الأفلام التسجيلية من مهرجان الإسكندرية ١٩٦٩ ، كما حاز شهادات التقدير فى العديد من المهرجانات العالمية .

- فى أغسطس ١٩٦٩ بدأ يمارس تبنيه لاتجاه السينما التجريبية ، فكتب وأخرج "حكاية الأصل والصورة فى إخراج قصة نجيب محفوظ المسماة صورة" (٦٠

دقيقة) والذى عرض الجزء الثالث من فيلم "صور ممنوعة" كأول فيلم روائى للمخرجين الثلاثة الجدد حينئذ : اشرف فهمى ، محمد عبد العزيز ، مدكور ثابت، فتم اختياره للاشتراك فى مهرجان كارلو فيفارى السينمائى الدولى ١٩٧٢.

* عمل مراسلا حربيا سينمائيا على طول جبهة القتال فى فترة حرب الاستنزاف ، أثناء خدمته بالقوات المسلحة المصرية من يناير ١٩٦٨ وحتى أكتوبر ١٩٧٣ .

* فى ١٩٧٥ أخرج الفيلم الكوميدى "الولد الغبى" بطولة محمد عوض وناهد شريف وصلاح قابيل ، واعتبره درسا قاسيا فى التنازلات الفنية ، فركز على كتابة وإخراج الأفلام التسجيلية ، ومن أهم أفلامه : على أرض سيناء (١٩٧٥) ، الشمندورة والتمساح (١٩٨٠) وفيلميه الكبيرين (٦٠ دقيقة) السماكين فى قطر (١٩٨٥)، ومذكرات بدر ٣ (٨٩ / ١٩٩٢) وسلسلة أفلام تطوير الرى فى مصر (تعليمية)، وسحر الوثائق - فى تاريخ مصر من نهاية القرن ١٩ حتى نهاية القرن ٢٠ (١٩٩٨ - ١٣٥ دقيقة) .

* فى ١٩٨٠ اختير لعضوية أول لجنة لسينما الطفل بوزارة الثقافة ، وأشرف على إخراج وإنتاج أول ثلاثة أفلام كرتون للأطفال هى : (الحوت ، الأرقام ، الفم) وفى ٩٠ / ١٩٩١ مقررا للجنتين التأسيسيتين لمناهج شعبتى السيناريو والإخراج السينمائى بالمعهد العالى لفنون الطفل ، وعضوا بجميع اللجان التأسيسية لبقية أقسام المعهد ، كما اختير عضوا للجنة التحكيم الدولية فى مهرجان القاهرة الدولى لسينما الطفل (سبتمبر ١٩٩٢) .

* شارك لسنوات عديدة فى لجان الأنشطة السينمائية المتخصصة ، مثل لجنة السينما بالمجلس الأعلى للثقافة ، واللجنة العليا للمهرجانات ... الخ ، كما يتم اختياره لعضوية لجان تحكيم جوائز السينما ، وجائزة الدولة التشجيعية فى

السينما . وقد ساهم فى التخطيط والإعداد والتنظيم لكثير من المؤتمرات والندوات والمهرجانات .

* رأس وفد مصر ومثل مصر فى العديد من المهرجانات والمؤتمرات السينمائية العالمية والمحلية .

* تم اختياره رئيسا للجنة التحكيم الدولية فى مهرجان فريبورج السينمائى الدولى بسويسرا في مارس ١٩٩٦م. وشارك فى عضوية لجنة تحكيم مهرجان باليزو الدولى الثالث عشر للفيلم العلمى بفرنسا عام ١٩٩٧ وتم اختياره رئيسا للجنة التحكيم الدولية فى مهرجان أزمير السينمائى بتركيا عام ١٩٩٨ .

* دأبت المراكز العربية خارج مصر على الاستعانة بخبراته فى التدريس لتطوير مستويات المحترفين بالتليفزيونات العربية ، كما يستعان به كخبير قضائى للفصل فى المنازعات السينمائية التى تنظر أمام المحاكم المصرية .

* تولى العمل " مقرر لجنة تطبيق اللوائح الجامعية بأكاديمية الفنون " .

* عمل كخبير استشارى فى لجان قراءة السيناريو بأكثر من جهة للإنتاج والتوزيع السينمائى والتليفزيونى .

* كتب ونشر العديد من الأبحاث والدراسات المتخصصة فى علم الجمال السينمائى، والسينما المعاصرة ، والفيلم التجريبى ، كما عمل مديرا لتحرير فصلية " الفن المعاصر " التى كانت تصدرها أكاديمية الفنون ورئيسا لتحرير " دراسات سينمائية " التى أصدرها المعهد العالى للسينما .

* صدرت من تأليفه عدة كتب : "النظرية والإبداع فى سيناريو وإخراج الفيلم السينمائى" (عام ١٩٩٣ م) و "الكسر النسبى فى الإيهام السينمائى" (عام ١٩٩٤ م) والفنان السينمائى (١٩٩٧) وكتاب " ثلج فوق صدور ساخنة " (١٩٩٧) وهو سيناريو سينمائى صدر ككتاب قبل أن ينتج سينمائيا .

* تولى تطوير وتكثيف أنشطة المركز القومى للسينما فى الإنتاج والثقافة السينمائية وأهمها تأسيس ونشر "ملفات السينما" التى أصدر منها ثلاثة عشر مجلداً تضمنت مقدمات بحثية بقلمه ، بالإضافة إلى تقديم إنتاج المخرجين والسينمائيين الجدد ضمن ما أشرف على إنتاجه من أفلام قاربت المائة فيلم (تسجيلى وقصير) مع تنظيم "أسابيع الأفلام التسجيلية والقصيرة" لأول مرة فى تاريخ السينما المصرية ، وتوسيع دائرة المشاركة المصرية فى الأنشطة السينمائية على المستوى الدولى.

* آخر تقدير له فى مجال الإبداع السينمائى كان حصوله على الجائزة الدولية الأولى فى إخراج الأفلام التسجيلية من مهرجان قرطاجنه الدولى لأفلام البحر (الدورة ٢٢ عام ١٩٩٣) وذلك عن فيلمه الكبير : "السماكين فى قطر" (٦٠ دقيقة) . وهى المرة الثانية لمصر فى الحصول على هذه الجائزة (كانت الأولى عام ١٩٧٨ للفيلم الكبير "ينابيع الشمس" من إخراج جون فينى) .

****

وسط الجليد أمام منزل تشيخوف ببلدته المعروفة باسمه عام ١٩٧٩

على سلالم الأوديسا عام ١٩٨٠ حيث تم تصوير مشهد سلالم الأوديسا الشهير فى فيلم " المدرعة بوتمكين " لأيزنشتين

بيان الإنجاز فى مشروع "ملفات السينما"
تم إصدار وتوزيع الأعداد التالية

-١	صحافة السينما في مصر *" النصف الأول من القرن العشرين "*	تأليف : مجموعة من الباحثين المحرر : فريدة مرعي تقديم أ. د. مدكور ثابت تحت عنوان كتابين : صحافة السينما ونشرات السينما .. في مصر
-٢	نشرات السينما في مصر *" اتجاهات نقدية "*	تأليف : د. ناجي فوزي تقديم أ. د. مدكور ثابت تحت عنوان : صحافة السينما ونشرات السينما .. في مصر
-٣	إيقاع ومونتاج الفيلم في مصر *" المؤثر النظرى الأجنبى "*	تأليف المونتير السينمائى : عادل منير تقديم أ. د. مدكور ثابت تحت عنوان : كتابة أولى .. كتابة ثانية عن عادل منير والإيقاع في المونتاج
-٤	*أفلام الحركة فى السينما المصرية* ١٩٥٢ - ١٩٧٥	تأليف : سمير سيف تقديم أ. د. مدكور ثابت تحت عنوان : الفن / الفيلم / اللعبة
-٥	من أجندة السينما المصرية *الراحلون فى مائة سنة* ١٨٩٦ - ١٩٩٦ الجزء الأول فى الإخراج	تأليف : عبد الغني داود تقديم أ. د. مدكور ثابت تحت عنوان : وجاء زمن الدعوة للاكتشاف من أجل أجندة للسينما فى مصر
-٦	*تاريخ التصوير السينمائي في مصر* ١٨٩٧- ١٩٩٦	تأليف : سعيد شيمى تقديم أ. د. مدكور ثابت تحت عنوان : الصورة / الأداة / المبدع جوهر التأريخ لترسانة السينما المصرية

٧ -	*صورة الأديان فى السينما المصرية*	تأليف : محمود قاسم تقديم أ. د. مدكور ثابت تحت عنوان : فرضيات استكشاف السينما المصرية
٨ - ٩ - -١٠	*من تراث الثقافة السينمائية* ١ - كتابات السيد حسن جمعة الجزء الأول من ١٩٢٤ - ١٩٢٩ الجزء الثانى من ١٩٣٠ - ١٩٣٤ الجزء الثالث من ١٩٣٥ - ١٩٣٦	جمع وتحقيق الباحثة السينمائية : فريدة مرعى تقديم أ. د. مدكور ثابت تحت عنوان : فى الانطلاق من جمعة إلى مابعد السلامونى وسمير وفريد هل يحتقر السينمائيون السينما ؟ وهل حقا سيبدأ الاشتباك ؟
-١١	*السينما العربية خارج الحدود*	تأليف : صلاح هاشم تقديم : أ. د. مدكور ثابت تحت عنوان : حول الكتابة عن السينما خارج الحدود
  -١٢ -١٣	*الكوميديا والغناء فى الفيلم المصرى* ١ - الجزء الأول : أبطال الضحك ٢ - الجزء الثانى : نجوم المشهد الغنائى	تأليف : محمود قاسم تقديم : أ. د. مدكور ثابت تحت عنوان : سينما الفودفيل فى رابع الفرضيات

كتابات السيد حسن جمعة

السينما العربية خارج الحدود

ملفات السينما
تاريخ
التصوير السينمائي في مصر

ملفات السينما
الراحلون

ملفات السينما
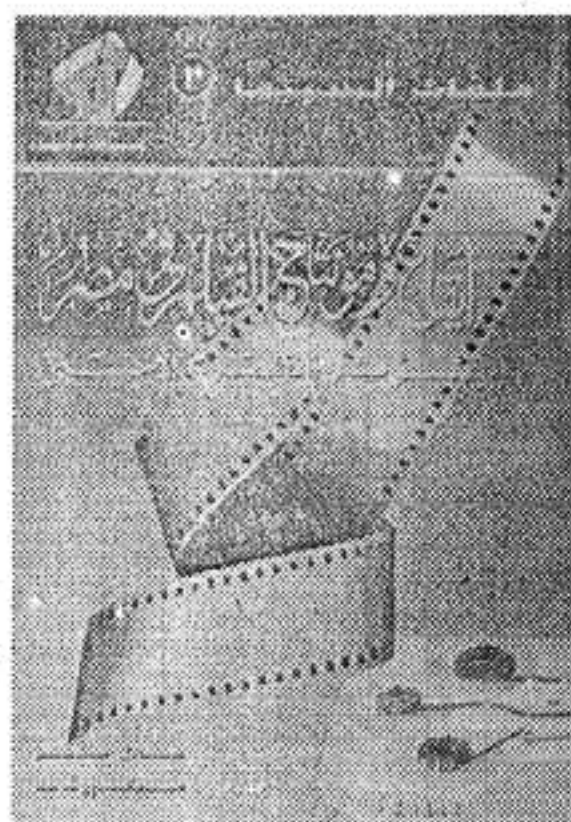
الإصدار الحالى :

"وثائق السينمائيين المصريين فى الخارج"

" وهو العدد الذى بين يديك الآن "

الإصدار القادم :

"العناصر النمطية فى السينما المصرية"

تأليف : د. نبيل راغب

تقديم : أ. د. مدكور ثابت

ومستمر
حتي

Cinema Files 14

THE DOCUMENTS OF EGYPTIAN MOVIE MAKERS ABROAD

1. THE MOSCOW CORRESPONDENCES

FROM:

SAYED ESSAH

M. KAMEL EL KALYOUBY

TO:
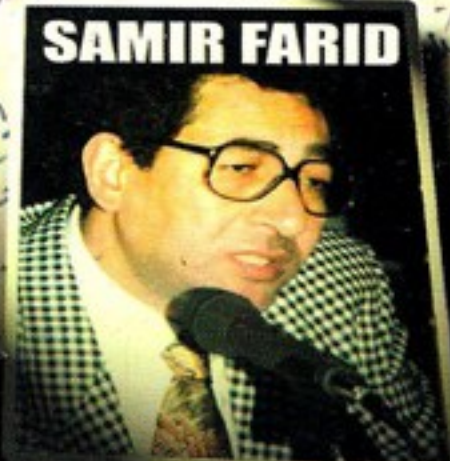
SAMIR FARID

INTRODUCTION:
PROF. DR. MADKOUR THABET

DIALOGUE AND COMMENTARY:
GALAL EL GOMIEY

The Documents of Egyptian Movie Makers Abroad

From

Sayed Essah

&

M. Kamel El Kalyouby

To

Samir Faried

Introduction:

By Dr. Prof. Madkour Thabet

Dialogue and Commentary:

Glal El - Gomiey

MINISTRY OF CULTURE

EGYPTIAN FILM CENTER

PRESIDENT OF THE CENTRE & SUPERVISOR FOUNDER OF CINEMA FILES

PROF. DR. MADKOUR THABET

Lay- Out Supervisor :
Farouk Ebrahim

Cover :
Youssef Rageb

Printing Affair :
Mohamed EL-Sayed

Arabic Language revision :
Mostafa EL-Mashad

Executive Secretary :
Youssef Hasn

English translation :
Abla Salem

Caver hand wreting :
Abdel Rehim shehata

Financial and Administration Affairs:
Abdel Maboud EL Nefily

City of Arts - PYRAMIDS Ave Guiza, Egypt - Cable : Cunefilm - Fax (202) 5854701 - Tel. : 5854801

Index

Subject **Page**

Samir Farid with the Precedent and Successor Of The Group of Moscow 1975

By Prof. Dr. Madkour Thabet

We can't ignore the importance of documentation as an essential element in studying the different effects on the Egyptian Cinema, because they form a subject including, for example, the origin effects when the cinema art passionate travelled to Europe to study it, some were themselves hasty to travel, and others were groups adopted by Talaat Harb and Studio Misr, it includes, also, the "formation" effects when other ones continued to travel for the same purpose, in addition of the scholarships after the establishing of the Cinema Institute in Egypt, travelling was to Moscow, the United States or Europe .. The subject includes, as well, the desertion of the Egyptian Cinema phenomena, which has numerous definitions and examples, starting with the unexpected success as for example: Fouad Saïd in Hollywood, who received the Oscar of Motion Picture inventions and the examples of

retirement and isolation out of Egypt, ending with failure which soon return to the departure station, "Egypt" .. In the framework of this subject, we find that an important period in our history was distinguished by scholarships of the Egyptian studentss in Moscow, including cinema studies, till the year 1975, when the greater group of Cairo Cinema Institute returned from Moscow .. It was a definite instant in the history of the instruction board in the Institute, which is necessarily reflected on the successor future of the Egyptian Cinema history through those kind of graduates supervised by the groups returning from Moscow 75, then, for the first time, obtaining the doctor's degree become conditional to be admitted in the instructive board .. but out of 1975 group, there were the precedent who returned from Moscow, and the successer the precedent was the first stage student in 1967 – he isn't a graduate from Cairo Cinema Institute – he is the director Dr. Sayed Issa who was a professional and famous director before travelling to Moscow.

The successor (among other* successors) is a professional film-critic, known by all the cultured and intellectual persons in

---

* I have to mention that I didn't carry out my stage proceedings in spite of the great efforts of the admirable young man (at that time) now Pro. Dr. Fawzy Fahmy. trying to push me to travel with his group-therefore I didn't obtain my doctor's degree from Moscow .

the ideological and political fields, the critic and film-director Dr. Mohamed Kamel El Kalyoubi.

The letters of Moscow, appearing in this file, are the letters of this two outstanding scholarship students, addressed to the famous film-critic "Samir Farid", and when the contents of this file is "the letters", the "personal" relations effectively exist in my introduction .. but I can't isolate it from its historical context, even if narration could be like a memorandum .. so, who regards the historical background, will be able to incorporate the facts- either littleness or greatness-in this context tissue Convicted that the letters of the two directors "Sayed Issa andMohamed Kamel El Kalyoubi" must be published, we confirm that the real beginning of this subject, is the film-critic Samir Farid, not only because that letters were addressed to him, or for the reason that he collected them and suggested their publishing, but, principaly, because of the positiveness that Samir Farid adopted in criticising our generation, rising in the second half of the sixtieth and towards the Egyptian and Arabic Cinema, .. he deserves the friendship of all the concerned about cinema creation .. that is why, those cinematographers specified Samir Farid with their letters to express their anxieties, thoughts and feelings. For myslef, I remember how he was imposed and trickled in my soul,

even without knowing him. When I read an article about the cinema in "Al Horeya" newspaper, issued in Beyrout, written by someone I have never known before; "Samir Farid" ... I was attracted by the style of the writer .. I asked my two friends "Mahdy Al Hoseny" and "Kamal Ramzy" who were still students at the High Institute of Dramatic Arts (1965), it was amaizing that they knew nothing about him, although he was graduated from the same institute .. I was attracted to Samir Farid articles because he wrote what I was hoping that one of our colleague can be able to write, one of the graduates of the Cinema Institute, who represent the new dream .. but my search -our search- were useless, except what have found with Samir Farid, the most admirable words, spite he isn't a Cinema Institute graduate .. but who is Samir Farid? How can we be acquainted? I tried to follow him every where .. but I didn't met him till in 1967 .. at Sayed Issa place in Giza .. we were both surprised .. he .. when he read my research about the evolution of the Cinema Institute aiming at a new cinema, it was entitled "The Big Ourangoutang Towards a New Egyptian Cinema" (200 pages fullscape), we discovered that we are graduated the same year, 1965, but from two different institutes : I : from the Cinema Institute, and he from the Dramatic Arts Institute .. I didn't expect that while I was looking

for him, he was so near, in the Accademy of Arts ... we become friends, me and Samir Farid, after the defeat of June 1967 - or in the most distressing moments .. printed on our memories .. we are "a generaion" holding these moments mark .. it is worthy to mention a real leadership, when one of the youth had the enthusiasm to present his generation : "Samir Farid introduced this leader principle", he suggested and arrenged, with the artist Ahmed Fouad Salem, an evening of the first three films of the graduates of the Cinema Institute (go back to my article". For history, May 1968 and an evening of the first films by Cinema Institute avant-garde) .

***Invitation Card* :**

"Three films by the Cinema Institute avant-garde" This was the title of the invitation card of the first show of films completely made by graduates from the High Cinema Institute in Cairo. This institute was established in 1959 and the first students were graduated in June 1963 .. Five years have passed since the moment of this historical show .. this evening of May 1968 .. Five years of continuous struggles .. through which some of the first graduates obtained some work opportunities, one here and another there .. but these chances were just as assistances or

cameraman or set designer etc .. But it did not happen that a group of new graduated can make a whole film except recently. This was shown at this evening ... The exam evening and the evening of the historical inclination of the Egyptian Cinema movement and current ..

The card included:

***First*: The three *films* titles:**

1- "Zahran's Hanging" based on a poem of Salah Abdel Sabour - directed by Mamdouh Shoukry .

2- The second film: based on the same poem of Salah Abdel Sabour - directed by Nagui Riad.

3- "The Machine Revolution" script and directed by Madkour Thabet.

On the back of the invitation card is written the biography of the directors (or the three cavaliers as they were called that night) Mamdouh Shoukry and Nagui Riad were both graduated in June 1963. Mamdouh was graduated from the direction section, while Nagui Riad was the only one graduated from the script section. The third director, Madkour Thabet, was graduated in June 1965 and he was the first of the direction section with excellent and honour degree.

Secondly **: The conference was directed and presented by the young critic. "Samir Farid" He was familiar with the theme discussed in this evening, in addition, he is one of the main leaders of the advanced action of the young generation .. he was this evening show suggestive .. as these films were produced some years ago, but they were shown only in the studios or the Cinema Institute halls.**

"Machines Revolution" was produced immediately following the defeat in June 1967, as the first cinematic reaction, but his first organised projection, was that evening on May 1968. The two other films on "Zahran's Hanging" were produced some years before, when Mr. Saad El Din Wahba was responsible of the Cinema Production Public sector.

Samir Farid's point of view of organizing a public show of the three films of that evening, was not only the reason of refusing to keep these films just only as meters of raw films reels enclosed in boxes, but to discuss largely the problem .. It was the Cinema Institute and the new generation problem at the same time, therefore, it was the search for new cinema, it was an essential part of the problem of searching a general commencement of a new Egyptian life after the defeat of June 1967. This Period was marked with hints at the painful and frustrating oppositions to

our hopes and dreams. It was a historical instance even we wanted or not.

It was not a research :

While I was writing about this evening show, I am not making a critical study on the three films or trying to evaluate them, or as I am used in writing researches and studies, but it was just like a page of my diary. I am not used to publish my diary, but these unique moments in our generation history, my main concern was about the issues of cinematic innovation and basically concerning innovation in the cinematography and social vision .. In this case we can't deny the painful and frustrating opposition to our hopes and dreams. The innocence of youth collided with all the diseases floating on the surface of life at the time despite the enthusiasm with which we were met. These moments, no doubt, are historical, may be some one had forgotten it, but myself, I'll never and won't forget it .. I keep it .. and wrote it in my own diary .. may be some one other write and remember this night.

From the diary :

The Evening :

It was an evening of May 1968. A year nearly passed since the defeat of June 1967 and the faint light has a sad effect on

Cairo as on the other Egyptian cities and countrysides .. It was the orders of the civil defence corps, that high lights were not allowed because of the Israelian attacks which did not differentiate between children, old men or young people. All this was a stage of patient and mortal waiting for the liberation moment under the motto of the "Military rebuilding to remove the attack traces".

***The place* :**

The projection hall of the Tcheckeslovacian Cultural Centre, 26 July Str. in Cairo. The hall was full of skilled critics in literature, cinema and culture from the sixtieth leaders, specially those who were interested in renovation and enthusiast for youth. There were also the responsibles of the Cinema Public sector, either in the period of the show or the previous ones, on their head was Mr. Saad Wahba, who was responsible of giving the chance to the first two films of Mamdouh Shoukry and Nagui Riad. And also Mr. Hassan Fouad, manager of the National Documentary Films Centre, who gave the chance to Madkour Thabet's Film.

***New Cinema* :**

The Show succeeded .. clapping increased, our faces blushed and our tears mixed with happiness, distraction and fearness of

future with the boldness of youth .. we could not imagine this success because people who did not believe in us can not imagine that the graduates of the Cinema Institute can realize anything on the screen .. there was a kind of malice waiting for us, there was a large number imagining that we will not realize anything on the screen except "nonsence" and we did not know what they mean with "nonsence".

The whole audience were surprised with three cinematic poems on the screen, we could not deny that it was a new cinema which stopped the malicious and expressed the happiness of enthusiasts and hopeful people .. the films were short and a kind of cinema lyrics .. These poems were our first trial of renovation and opening a strong gar in the hard wall which was deeply rooted by the Egyptian Cinema through its long years .. There were not any trials except those of praising .. The praising and clapping and also the silence of malice .. were a large push which can not described after the moments show has passed as if they were a long age hanged between life and death.

***The Exam .. In darkness*:**

I lived and the three of us lived with our colleagues who participated in the three films .. the most difficult exam in the

darkness of the cinema hall .. The exam began .. shaking hardly our hearts since putting off the hall's lights .. when the new cinema lights began to move on the screen .. which has become similar to an examination paper and a pass to life .. to a general life and not a private cinema life .. In deed, I confess that all the enthusiasts or felt responsible towards us, had the same feelings just like us .. The results, according to them, was the beginning of the historical curve or postponing it .. postponing means failure and sorrow, is this a step in behalf of those who pull the car backward .. facing the progress leaders .. we were strongly tied with them because we are the sons of the future looking out.

Accidently, my seat was very near from Saad El Din Wahba. I didn't meet him before .. he, who was a bright writer and one of the most important culture leaders in the sixtieth .. I was also looking to Hassan Fouad who was sitting near me .. when "Zahran's Hanging" by Mamdouh Shoukry appeared on the screen .. and when its new lyrical prints knocked so as to order silence on the darkness of the cinema hall that I did not hear except the several breathing through cigarettes smoke in Saad El Din Wahba hand, which reflected a hiding nervousity but it was clear as the nervousity I was trying to repress inside me .. that the real "student" in that night was "professor" Saad El Din Wahba

himself, why not? He was responsible about the trial of both Mamdouh Shoukry and Nagui Riad ?.

Saad El Din Wahba was no doubt passing by the trial of this exam and this is my explanation of his nervousity while smoking with quick breathes. Beside him, the actress Samiha Ayoub, who didn't stop whispering to him while being attracted at the same time to the screen lights which reflected her eyes brightness .. Brightness can be read in darkness .. Brightness which shows the whispering that I couldn't distinguish its words. Surely she was whispering to insure Saad Wahba, may be to make the moment easy, she feels, as an actress who has her experience. But surely she was telling him the truth I felt, inspite I was sitting far, that it was the truth .. but in exams, nothing is similar to results .. This was the same feeling of Hassan Fouad .. I saw him .. silent and quiet, holding and pressing on the chair's arms.

He was afraid to be discovered in the role of student in the exam .. why not a student as Saad Wahba? As he was the one who had the courage to give the whole chance to a group of new graduates to work in my first film as director "Machines Revolution"? But why didn't all the enthusiasts in favour of young graduates become students? .. Wasn't that applied on the

directors elder Ahmed Kamel Morsi? We were used to gather around him and he never deprived us of a book, a paper or even a word? If the responsible ones were students passing an exam at these moments in the darkness of the projection hall .. But, the malicious were observing like sailors waiting for their boat crashment into hard rocks.

Expectation, produced an effect of anxiety and worrying all over the hall .. what is the matter with us! The three directors - I don't want to say "the poor three" but we felt passing a real exam? Until the end of the films .. when we heard a loud clapping similar to a violent storm .. a temperature of applause which can awake the sleeping in the desert .. clapping outburst like a rumbling thunder .. we remained .. with bright eyes .. full of amazement and tears.

We were not alone :

We get out of the hall, when people gathered round us, we felt the whole world was supporting us .. even our generation that we didn't know and so they were .. they were assembled trying to introduce themselves .. trying to be joined .. we didn't know joined to what ? .. but it is joining .. In fact, I could never forget Sami El Salamony .. Who hurried with great enthusiasm of a

young man stranger for me .. trying to introduce himself as a new critic from our generation and asking me to introduce myself .. we were both happy .. it was natural that I read the next day his article in "Al Messa" newspaper about the first films of the Cinema Institute graduates .. Also, I was not surprised to find Sami El Salamony among the stars of the critical movement going with the youth cinema movement .. what happened with Sami, happened with an older critic who was Fawzy Soliman and many others ..

We went out with all these feelings .. not only us .. the three directors, but all who were active before .. I will not say like us .. as we were all the same .. we were all members of a special energetic group acting actively .. since not all the Cinema Institute graduates .. had the needed energy of this period .. Our group went out .. ignoring what we can do .. only exciting and keeping many feelings .. our hearts were full of hopes and dreams towards the future .. but these hopes went further that everything we expect will happen ... we had confidence in the future .. we moved quickly and to the first while, it came into our mind not to separate, in order to be together in any place .. no one express this desire .. but we all felt it .. we walked.. continued to walk aimlessly .. we walked in the streets of Cairo city .. we discovered that we

were walking circly that we returned, every time to the same place without feeling bored .. we were talking warmthly in couples or triples, there was no one walking lonely .. but there were long arguments .. the discussions were about historical night and what was left of great emotions .

__That evening .. and the struggle events__ :

We didn't forget the historical meaning of this evening of May 1968 this importance came from the components of the historical moment, when the three films were presented. This period was marked with hints at the painful and frustrating opposition to our hopes and dreams. The innocence of youth collided with all the diseases floating on the surface of life at the time, despite the enthusiasm with which we were met. Though sincere at times and artificial at others. Thus being torn between sincerty and artificiality become inevitable.

We were the first graduates and we couldn't imagine this hard struggle we shall face with our professors, the pioneers of the Egyptian Cinema .. either they were our professors who teached us and we all esteem them, or as our professors whom we disagree with, .. At that time, in the Cinema Institute, we had professors from all over Europe and America, but we had also the best

Egyptian professors and Cinema Pioneets, skilled in literature, drama and the Arabic culture in general ..

The leader of our Egyptian professors, our teacher and the best director in Egypt at that time, he founder of the Institute .. Mohamed Karim .. the first Dean who instructed us self-confidence and implanted our hopes and believe in future .. we were loving him as a father .. in spite we disagreed with him about the kind of cinema that he wanted us to learn .. those were our feelings towards our professors .. loving them .. but we were different in thoughts about cinema .. we can't deny their favours to the extent that one of our beloved professors "Helmy Halim" has used to buy expensive foreign books for us .. in order to be well acquainted with the most modern international thoughts in general and the cinema precisely .. In spite of all, we had different opinions .. referring to youth passiveness and the usual attitudes of the new towards the old .. these feelings were normal and expected .. but in return, it was normal for old tendencies to oppose new trends .. so, immediately after our graduation we faced contradictions between their new and that old in two ways:

<u>The first</u> : it appeared with the technical and ideological conflicts .. it is a normal problem because of the historical progress ..

it is a conflict between our adopted new cinema and the old one .. They kept on defending their old heritage which has its deep roots .. but these deep roots are what we completely disagree with .. or at least, these were our motto "A New Cinema" our main concerns were about the issues of cinematic innovation .. we were used to gather in private meetings, seminars or arguments in the studying halls .. There wasn't any chance to work .. except few opportunities that old cineasts gave through participating in their films .. in the old cinema that we disagreed with.

Secondly : The old cineasts were keen about their own work, so they were tenacy to the limited available films production, specially at that time of acute cinema crisis .. our generation struggled throughout this period, we faced social, political and economic obstacles, and yet went nn creating an important set in the history of Egyptian films. This was achieved through various figures in different areas of cinematography.

The conflict and the defeat climate :

Social struggle and conflicts went hand in hand with professional conflicts despite the existence of the public sector,

which played a positive role in releaving part of this struggle. Yet, it cannot be denied that various difficulties faced any new comer in the field of cinematography professions.

We were at that time under the influence of the new film rhythms, we, the first generations of 1963, began our way with difficulties .. except few opportunities to work as assistants or some unsuccessful trials to write for cinema.

The director Salah Abou Seif, who was responsible of the Public sector at that time, played a positive role in helping a colleague to work in a film and another one to participate as assistant of an old director, aiming to help the new graduates to work and gain experience .. but without giving the whole chance to make new cinema.

Years passed slowly, as if they were long centuries .. until the defeat of June 1967 .. the reaction of the graduates of the Cinema Institute was like many other youth in different sectors... we were confused .. so, we clashed with old trends .. we clashed with everything which might be the main cause of the defeat .. Exactly as they called us "The defeat's sons". We were deeply confused, but filled with youths' enthusiasm, faith in future, will to succeed and give up our grieves to be free .. our reaction

pushed us forwards without stopping .. even the conscious vision wasn't obvious .. it remained foggy .. it was still confusion .. Excitement was the only feeling that we can't deny as a natural reaction .. this was reflected on the kind of conflict between old and new .. to the extent that a quarrel happened one day immediately after June's defeat, in The Cinema Syndicate .. this quarrel left a very deep wound which was difficult to be cured inspite of all trials to bring peace! and reconciliation .. This reconciliation could recover only the surface without removing the deepest contradictions .. The war between both sides become excessive and violent.

It lead to economic crisis .. both sides wanted Egypt to releave from that defeat .. the result was blind confrontations between old and new .. the old cineasts accused the new of being communists and apostates, and the new accused the old of being retroactives and traitors. Both methods lost the right means .. but the old had the authority power to oppose to the youth wishes of innovation.

The Attitudes Differ:

Truly, not all the old pioneers were against us, some of them, indeed, excelled in helping the new graduates, and the others were

mild persons .. too proud to participate in such risky conflicts, so they kept passives towards incidents .. A few, had hidden oppositions, to keep .. at least .. their friendship with those invadors .. if they won the battle .. the variety of the attitudes .. truth to tell .. turn all the old to resistant against the new .. with few exceptions .. specially when they keep silent .. leaving the high voice talking, and silence means acceptation .. it's enough to mention that the high voices were suborned with an infernal idea.. this idea claimed that the Cinema Syndicate must make regulations stating that the graduate of the Cinema Institute can't work as film-director, director of photography or sound engineer etc… Unless he had worked in fourteen films as second assistant, then in an equal number of films as first assistant .. and after that, who know whether he can become a film-director or a director of photography or not before retiring or he might die before realising his dream? Thus, this infernal idea has been announced pretending they have the intention to protect the profession advance of the Egyptian Cinema Industry .. they didn't reveal their real aim .. It was preventing the competition with any new comer and sucking their efforts while working in the lowest professional rank on condition that he passes the slow killing stage.

We can't generalize the opposite attitude but we get the fact that who adopted us were also old cineasts .. and had good intentions to help our generation .. It happened with me ... the writer of these lines, Madkour Thabet, at the first moments of my graduation in June 1965, my professor, the great writer Aly Al Zorkany asked me to take part in writing the script of film "The Mirage" (Al Sarab) adapted from Naguib Mahfouz's novel .. The news appeared in the newspapers .. and mentioned my name .. but after we finished the script, I asked Aly El Zorkany not to write my name with him on the film's title .. he accepted without being angry and he didn't feel any sign of haughtiness .. I was afraid that he felt such a matter as I respected him very much .. he understood my point of view and was persuaded that I wished to begin with a new cinema .. I was seeking a new way to introduce myself .. Aly Al Zorkany was persuaded and felt satisfied because he has done his duty by giving me the opportunity but I was different and that was my problem .. This was an example .. There were another examples such as:Yousef Shahine who adopted many colleagues to work with him as assistant .. also Tawfik Saleh and Salah Abou Seif who adopted Mohamed Abdel Aziz, who was previously helped by Helmy Halim .. there was also Said El Sheikh who gave Adel Mounir the chance to work as assistant.

There were also who took their chances in the photography domain as assistants of their professors and old directors of photography such as: Wadid Serry, Abdou Nasr, Abdel Aziz Fahmy and Victor Antoine .. But there parts in the films were very limited .. inspite of the previous good intentions .. there was still our hopes to introduce a new cinema .. therefore, our aguments were warm and enthusiastic after the first evening of our first films .. and we hoped that the night will never pass.

***<u>The Vinex</u>* :**

For fear that the night will come to an end, we kept walking and discussing till we had the idea to enter a coffee shop .. we found ourselves opposite to Vinex .. It wasn't an ordinary coffee shop .. It was there that old pioneers used to meet .. there the conflict's problems were dealed through various opinions .. In fact we were used to go to this coffee shop to be near those leaders, specially those who we didn't know or to approach and search a way leading up to the cinema field .. May be it was an unconscious desire to enter their fields .. In the coffee shop, we met smiling and friendly faces, other glanced proudly and arrogantly .. as if the psychological war is necessary at this moment .. but we were prepared for fighting with our self-confidence .. so we become close to the smiling friendly and neglected the arrogant.

Inspite of our early self-confidence arm, which was the first lesson of our great Dean Mohamed Karim .. This evening, it had no limits .. we went to Venix .. to discuss and talk about the inclination moment .. what can we do after the success of this evening .. It was a changing point which meant, for us, a step forwards .. to the future.

Our Generation Meeting

What are we going to do after our assembling ... we should move .. we should deriv

confidence that we gained that night .. we should present a new cinema, but how? There were a lot of questions, suggestions, and arguments .. we gathered in the coffee shop .. it was a real meeting .. we drew the attention and suspicion .. inspite of the fiery regards we continued our arguments .. I remember some names of the group: Samir Farid, Ahmed Metwally, Sami El Salamony, Raëfat El Mihi, Mohamed Radi, Fathy Farag, Mamdouh Helal, Fouad Faiz Allah, Mamdouh Shoukry, Sami El Maadawi, Adel Mounir, Nabih lotfy , Nagui Riad, Magdy Kamel, Maguid Tobia, Madkour Thabet and others but I couldn't member them all.

The most important thing at that evening, was that the conflict between old and new, was not a conflict between

graduates of the Cinema Institute, the new comers rivalling in the Cinema market, and between the old cineasts .. but it turned into a conflict between two ages which gave the case its generality and made it a conflict between old and new generations .. Every thing turned upside-down at that night .. the case of the cinema Institute changed to the case of a new generation seeking a new and alternative cinema, a freshness of composition and pertinence of message .. as it became not important that who works in the cinema should be graduated from the Cinema Institute .. it was enough to be new .. or being a new generation introducing a new cinema and ideology .. therefore, not all the assembled names, that night were graduated from the Cinema Institute, but they were calling for experimental creativity and fighting for it .. Samir Farid, for example, a principal critic of our action, is graduated from The Theatre Arts Institute, criticism section, in 1965. Also, Sami El Salamony, is graduated from the Faculy of Arts, and Raëfat El Mihi from The English Literature section, then from Script Institute as well as Maguid Tobia, and so Sami El Maadawy and Fathy Farag .. We were all assembled .. it was not important if we were all graduated from the Cinema Institute or any other faculty .. It was the problem of a new generation .. new generation didn't only mean young ages, but it mean different cinema.

The case become obvious .. but the old generation didn't take care of us, they kept on their thoughts that it was the case of the Cinema Institute graduates, who were lacking enough experience to be qualified for having the opportunities they were seeking, they were convinced that their long experience is incomparable with the new generation capability and experiments .. we admit that they were right about our lack of experience but they weren't doupting about our artistic abilities and skills .. we also admited their capabilities which they have gained through the long history of the Egyptian Cinema .. this is the case of the artistic contradiction .. it is a historical necessity, but it didn't interrupt or put a sotp to events.

Unanimity ... Decision :

The meeting at Vinex coffee shop has finished .. we were concerned with a unique idea .. that we should gather .. we agreed on the idea of gathering and no one objected .. it was necessary to create cultural and artistic groupings .. it was the only way for innovation .. the group decided to meet once a week at Vinex .. I couldn't remember the meeting day, may be Tuesday or Wednesday .. I am sorry to say that I differed with the group's method since the third or the fourth meeting. I won't talk or

criticize this method in my diary because that was common at that time and the matter of criticizing meant a deep study.

The group called themselves "The Angry", they were adopted by the great literature critic Ragä ? El Nakkash, who was the chief editor of "Al Kawakeb Magazine" his activities were concentrated in art field innovations such as songs, music, literature and even press elements. He gave "The angry" two pages weekly in his magazine "Al Kawakeb" in order to write their thoughts and their attitude towards the current cinema facts and events .. Thus, the group created "the Young dynamic Members".

***Three facts .. For history* :**

To that extent, observing historical facts become indispensable .. I mean the facts which touched our generation history in general .. because that night pushed us to talk about the past and the future .. therefore there are three facts that the historical fidelity required there observation.

***The first fact* : Two of our pioneers were sitting that evening in the darkness of the projection hall .. they had the favour to give the chance to the three experiments to be realized .. the first was Mr. Saad El Din Wahba who gave the opportunity**

to Mamdouh Shoukry and Nagui Riad, when he was the Chairman of Filmintag Company, and the responsible of the film production in the public sector .. the second pioneer, was the artist and famous writer Hassan Fouad who was the manager of the National Documentary Films centre. He had the favour of giving me the opportunity to direct film "Machine Revolution" .. I made this film with the contribution of a group of young graduates of the High Cinema Institute, even the music composer .. Mr. Hassan Fouad didn't argue about any unknown colleague .. the new music composer was Abdel Azim Ewida who participated with Adel Mounir, as the film was based on the theme of "rthm" and light harmonies created by Mamdouh Helal.

If the historical favour of Saad El Din Wahba and Hassan Fouad is concentrated on the courage of giving the first opportunity to a group of new directors to realize their dreams through a new cinema .. we couldn't deny the role of Salah Abou Seif when he was responsible of the Egyptian Public sector of Cinema Production .. He supported and encouraged many new graduates to work in films produced by the public sector .. We could not affirm if Salah Abou Seif had the will to give the hole chance to his students or not? To say the truth and inspite of the

final word, Salah Abou Seif, the professor, helped us a lot in the practical practising specially with the third group of graduates .. he has to spend the night with us in the Institute in addition of the lectures time, inspite of being very busy because of the responsibility of the production of the Public Sector Films .. He left the Public Sector leaving many chances for the Cinema Institute youth, until Saad El Din Wahba and Hassan Fouad came after him and gave the chance to the Institute graduates to direct films, so it was the moment of the historical inclination.

The second fact **: On the other side, one of our generation had the favour to give us opportunities .. he is Mamdouh Shoukry .. he was always the beginner .. he was a fighter with all its meanings .. he began to take the chance and then we followed his steps .. this happened when Mamdouh met Saad El Din Wahba, immediately after taking the responsibilityof the Public sector, although that was easier for him to encourage us... No doubt, it was easy for me, then, to meet one of the responsibles, Hassan Fouad, and ask for a chance. This is realized with our first feature films, when Mamdouh Shoukry presented three ideas of a film to be directed by three of our group with the contribution of a whole group of new cineasts. The film is entitled "Three**

faces of love". The chance was given by Saad El Din Wahba. I admit that Mamdouh Shoukry was the spearman who has done his best to take the chance of this film .. I admit this fact because I was supposed to be the director of one of the three stories as Mamdouh has asked me to do that, but I didn't find the will in myself as I was insisting to do my first feature film according to my own thoughts.

Due to Mamdouh Shoukry experiment, Raëfat El Mihi suggested a similar idea .. to realize a film of three stories directed by three groups of graduates, Ashraf Fahmy from the first group, Mohamed Abdel Aziz from the second group and Madkour Thabet from the third. This experiment was like Mamdouh Shoukry's one with his two colleagues Nagui Riad and Medhat Bakeer .. Raëfat El Mihi was ready with the script of our film "Forbidden Images" which was entitled first "The White and Black". We began full of enthusiasm, encouraged by Mohamed Ragaï and Abdel Salam Moussa.. it was in August 1969 .. but I admit another time that Mamdouh Shoukry was our spearman, even after he directed his first feature film.

The third fact : We couldn't deny the struggle of our colleague Mohamed Rady out of the Public sector .. inspite of his working in the T.V censorship .. he had the courage to rush

into a unique production experiment at that time. He tried with some of his friends to collect money from here and there, some of them borrowed money, in order to produce a film done by a group of graduates on 16 mm, it was "Tied Backwards" Thus, Mohamed Rady had his special way, it was completely different to Mamdouh and myself .. after that he joined us in gathering our generation and become the head of the "Young Cinematographers Movement".

These were the three facts and their meaning of successive struggles, victories, resistance and adoption, opposition to a system and another .. but the truth is that the whole group was struggling.

***A Truth For The Next Generation* :**

The difference is great between the available chances of the Cinema institute graduates nowadays even the opportunities to work as assistant .. and between what we had faced and suffered from. As Mamdouh Shoukry was the spearman of our generation, we were the spearmen of the next generations.

The first generation of the Cinema Institute suffered a lot from the continuous fights and struggles in order to help one of them to pass here or there to work as assistant director or

photography, assistant editor or designer, assistant sound engineer or make-up. Our generation sacrified a lot, but our struggles helped the next generation and their way became easier. This was the fact that we can't deny .. When one of us directed a 10 min. film, he became the matter of discussions of all the cinema market .. even criticizing or malices .. and if one of us made a little mistake in the studio he became a subject of comments and irony .. they were trying to catch mistakes .. the battle was violent .. but we learned from the history .. so we do our best to help the next generations.

Hoping for quantity and quality :

Since this evening, we gained a solid self-confidence, we were holding firmly to one opinion; that we should gather and form a group.. One of the facts that filled our hearts with hopes .. is that pictures realized by new graduates appeared on the screen .. but they were shown in the Institute's halls, when the sixth group of the Cinema Institute made the first graduation film projects .. while we, the first generation, we hadn't the possibilities or the raw materials to make graduation projects .. we felt extremely happy that our colleagues of the following generations introduced themselves immediately with their graduation films .. we get ready to celebrate .. we felt that they are our consolidation forces..

because we need the judgement .. here, we must talk about the quantity and its role in this case .. I should write about an attitude of the film director Tewfik Saleh towards this case .. This attitude affected my perspective to our new method departure .. It happened a day, at the beginning of my studying at the Cinema Institute, my genius colleague "Ataa El Nakash", who was always the first of his group .. and my intimate friend .. he asked me to visit Tewfik Saleh at home because he wants to meet me .. Ataa told me that he noticed my arguments during his first lecture in 1961 .. Tewfik Saleh was our most important professor.. I met him at his place in Giza .. I was quite surprised to hear his praising words telling that he had great expectations I'll be a good film director .. I was proud to hear such words from a great professor like him .. he told me that I cannot, alone, introduce the cinema which I want .. he believed that more the number the directors who can make new cinema increase .. my situation get better .. and so they'll. He added that he expected I'll be one of those who wants to introduce a new cinema and he is ready to help me during my studies.

I acknowledge that Tewfik Saleh believed and had faith in what he said .. He gave me not only books, periodicals, cinema tickets and festivals invitation cards even money when I faced

some problems in one of my studying years .. inspite of what I knew later that he himself was suffering at that time from hard situations .. thus Tewfik Saleh inserted this faith in my mind and feelings .. but I am still working for it and carrying out its method till now, and may be this was the secret of my motif to help any promising student in the High Cinema Institute .. it is the method of creating quantity in order to realise the requested quality .. we were so happy and hopeful at that night because we got the chance to introduce this quantity .. I told my story with Tewfik Saleh to my friends as well as grepeated it to the new students every year .. Our happiness is completed with the sixth group who joined us before the end of the year 1968: Ahmed Yassin, Ahmed Yehia, Abdel Latif Zaky, Ibrahim El Mougui, Mohamed El Kazzaz, Mounir Radi, Nadia Allam and others.

Harmony before abortion :

This night, although five years had passed since the graduation of the first group until this evening, five years of hard struggle, the motion and creative harmony become faster. One year after the evening show, the first festival for Cinema youth was held in Alexandria under the patronage of Ragaa El Nakkash. The festival was full of activities .. it was a real festival .. in fact, it was an event celebrating owr generation .. a manifestation

devoted to our cinema generation .. a real informative and criticism manifestation, specially when the prizes were awarded .. for myself, it was the most valuable and precious prize I have ever obtained .. the first prize of this festival in August 1969 .. it was the first prize in documentary films direction for my film "Machines Revolution" .. starting with this festival our names began to be known and many of us were chosen to work in the cinema field .. this festival which presented even the graduation projects of the sixth group. More than a year had past since the evening of the first show in May 1968 until the festival manifestation in August 69 .. The harmony rhythm accelerated .. the new generation avant-garde and the following generations began to direct the long feature films .. and to form the first line of the serious and specialist action in the documentary films field.. but on one had known that this fast harmony rhythm, at the end of the sixtieth, will be broken with an abortion action at the beginning of the seventieth .. for example, our film "Forbidden Images" produced in August 1969 wasn't publicly released till 24 August 1972 at Cinema Miami .. it was stoned, accused of being a film of the sixtieth.

Reconciliation with the seventieth **:**

When the opposition of the high voices began .. they were a lot .. in spite of their minority in regard to the whole .. but it expressed the majority reaction .. that was what we remembered and were conscious of that evening "of May 68" .. but it was the same majority, that in the seventieth, went well with the new generation .. I can't tell of course which side anticipated the reconciliation .. but the most important was their reconciliation .. we can say the seventieth reconciliation .. it is enough to say that some of the great resistors were too generous to work and participate with new young film makers as assistants .. perhaps this was due to their personal finances circumstances, but it was also a kind of artistic reconciliation. Then appeared the contradiction between the old and the new on behalf of retroactivity as a nature of the seventieth .. This retroactivity is explained as a cinema retardation.

It is the disaster of our generation and not only of the old generation .. the old presented their capacities which were valuable at their time .. but when the new appeared, then retrograded or at least stopped at the results of the old generation and couldn't follow out, that is the disaster .. I apology for exposing this evaluation, but I am obliged to comment, because we

had in mind this evening of May 68, only one question: "To where our new action will go in?" .. we crossed every street .. looking for our future .. the time passed .. until the seventieth youth action became like a wounded hero, moving sluggishly and trailing his dusty torn clothes .. after giving up his weapons to lighten his loads .. then he walked among his murderers who didn't notice him after having faith of his failure as if he is one of them .. he, indeed, wondered and unarmed became one of them, they didn't care for him and their spears were pointed against who appeared or any fugitive trying to come into sight .. and those who are still hiding waiting for a moment to join the chaste new comers .. I believe that I am one of the hiding fugitives and waiting, but the seventieth wounds spear scratched me once when I presented my offering on the altar, it is a film intitled "The Stupid Boy"... his stupidity, for a moment, was the failure, it was a scratch because it was only a moment, and thanks God it didn't last unless it would be a wound .. but after the scratch it was necessary to escape and hide .. just like in battles, the negative defence .. to refuge from the explosions invasions into the trench, specially from the Israelian invasions .. but since souls preserve their chastity .. and they are a lot .. and since the new born are coming .. how great are faith in them .. since history is always with the

convoy advancement what ever were the falls .. for all that the future is coming .. coming .. coming ..

Then, my confidence in future, appeared with my article last words, starting with the historical role of Samir Farid and his celebration event .. the writings introduced the past elements looking to the following, so, this argument can never be absent and it encouraged me to present several moments remarking our generation relations and confirming the connection between all the subject's parts which attracted us to the documents .. revealed today by Samir Farid .. I remember for example, when I was a young professor in the High Cinema Institute, Direction Section, (I was appointed demonstrator in January 1966 and professor in March 1972) .. I remember, that day, when Sayed Said (my friend who was still student in the last year in the Cinema Institute), pushed me to watch the graduation film of Al Kalyoubi with the jury committee .. Al Kalyoubi himself was interested in my presence.. I hurried up to the projection hall and I didn't regret when I watched film "The events story in Aye city", I find a considerable work, as it was the first audacious step towards the perfect experimental films .. beside, when I get out of the hall, I wasn't realizing the extent of the personality impotance for this group .. as, Al Kalyoubi and Sayed Said were so eager to know my

opinion more than their curiosity about the judgement of the jury committee .. Once we were met, our thoughts approached, a relationship connected us even during our separation times .. I wasn't surprised to see the great interest of Sayed Said to Al Kalyoubi film, spite they weren't in the same group, but it was normally that they were connected even when they were late in starting their first feature film till the ninetieth ... It was normally as well, their estimation, of my abilities and my personal experience, even the theoretical or creative one .. I am reporting all that in order to affirm that our generation form rings of a complete chain .. therefore, they always find a curve to be adhered, the letters addressed to Samir Farid are one of these phenomena .. but when we reach the position of Sayed Issa in the whole crew, we realize that the tragic fact of the disappearance of his traces is equal to our distress when we knew about his sad death .. when he passed his last day, alone in his flat, where his maid found him dead at noon, her daily arrival time .. Sayed Issa passed away, having no son or daughter, no wife or even a brother .. as his brother, the film distributor Tewfic Issa died few years before him .. We didn't find any of his writings, till the sudden appearance of these letters brought by Samir Farid, the letters that Sayed Issa sent from Moscow .. yes there is nothing else

about him .. there is nothing about Sayed Issa, even with me, in spite of our close friendship .. I didn't find a paper of Sayed Issa with me, except this post-card he had sent from Moscow .. I am astonished for the disappearance of every thing about him, till now, I, personally, have great hope to find the original handwriting of the script and dialogue I had wrote for the adaptation of the story-treatment of Mr. Shawky Abdel Hakim "Shafika and Metwally". In fact, it was the script I hoped to realize in a film, I was sure that it would be an outstanding level and representing a different cinema .. I have enjoyed "writing" this script because of the connection of my creative imagination with Sayed Issa who felt happy for our mutual understanding and my comprehension of his inner thoughts, even if he couldn't find the words to express their meaning clearly to the others or to those he disagreed with, when some of them were incapable to understand his imaginations and dreams .. this was, in fact, the problem of Sayed Issa, who faced the results with "the reactions of a kid", clear, proud, always keen to be elegant and handsome and he never gave up his creative imaginations .. About Sayed Issa, I preserve only a tape recording an argument between us, dating back to 1980 – I have series of arguments with my friends that I intented to publish – only one was later published under the

title "The intelligentsia despise the cinema .. a dialogue between Sami El Salamoni and Madkour Thabet" and here is the tape of the second dialogue between me and Sayed Issa, with my dear and confident friend, Galal Gemei, taking charge of it through the commentaries lines on Sayed Issa letters, as if he is really with us .. so, let the anxious looking .. the researcher studying and the historian rectifying .. to transform the documents into enlightened marks for anyone realizing the importance of the past and looking for the future, when some of us, are able to put everything on it meaning, or in its historical context .. Accordingly, many thanks to my colleague and friend Samir Farid who offered these documents to join "The Cinema Files" and who was the first to encourage and support them.

Prof. Dr. Madkour Thabet
September, 1999

*****

C.V

Prof. Dr. Madkour Thabet

* Film Director and Writer.

* Professor of Film Direction at the Higher histitute of Cinema in Cairo ... Actually President of the Egyptian Film Center from June 1993 till october 1999. Actually President of the Egyptian Censorship .

* Born On 30 / 9 /1945

* One of the early film graduates in Egypt he obtained the Bachellor degree in direction in June 1965 .. Was the first of his class with Excellent distinction.. was appointed as a lecturer at the Cinema Institute in 1966 then was promoted as a senior lecturer in March 1972 tobegin his career as an academician and join the first generation of the Cinema Institute Faculty members.

* He lecturers on : History of World Cinema, Script Structure, Craftmanship of film direction .

* He supervises an annual group of graduate films of script-writing and direction Departments .

* He supervises also : the creative workshop of cinematographic direction, the top filmmakers' postgraduate research seminar, the preliminary seminar for PH. D. researchers of all departments of the Institute.

* In the Academy of Arts he was responsible of many positions since 1986, the most importants are : reporter of the Committee of applying University regulations to the Academy of Arts; Managing Editor of "Al Fan Al Muassir" magazine (issued by the Academy of Arts quarterly); Editor in Chief of

"Cinematographic Studies" issued by the Cinema Institute ; Member of Supervising Committee of Cinematographic publications issued by the Academy.

* Was one of the leading members of the Young Film-Makers' Movement in Egypt in the 1960 .

* Directed and wrote the script of his first film "MACHINERY REVOLUTION" in June 1967.

* Obtained the First Prize in directing documentary films from Alexandria Film Festival in 1969.

* Was granted Merit Diploms from several International Festivals.

* In August 1969 he started his trend towards experimental Film-Making so he wrote and directed "Story of the original and the copy" (Story of Naguib Mahfouz titled "PHOTO" (60 minutes) which is the third part of film "BANNED PHOTOS": the first feature film of the new three film-makers - Ashraf Fahmy, Mohammed Abdel Aziz, Madkour Thabet ... So,, this film has been selected for participating in Karlovy Vary International Film Festival in 1972.

* Worked on the war front as Cinematographic Military Corresponder during his military service from January 1968 till October 1973.

* Directed in 1975 the comic feature film "STUPID BOY" starring Mohammed Awad, Nahed Sherif & Salah Kabil. He considered this film as a severe lesson - in the field of artistic relinquishments. So, he concentrated in writing & directing the documentary films; the most importants are: "ON THE EARTH OF SINAI" (1975);"THE SHAMANDOURA AND THE CROCODILE" (1980)and his two long films (60 minutes) : "FISHERMEN IN QATAR' (1995) -MEMOIRS OF BADR

3" (1989/1992) and series of educational films on updating irrigation in Egypt.

* In 1980 he was selected as member of the first Committee by the Ministry of Culture for Children's films. He supervised the and of the first three Cartoon films for children "THE WHALE, THE NUMBERS, The MOUTH). In 1990/1991 he was selected as secretary of the two Committee for the programmes of both sections of Script & Direction is the Higher Institute of Children's Arts and member of all the fondamental Committees-in all the other Institute's Sections. He was selected also as member of the Jury of Cairo International Festival for Children's Films (September 1992).

* Took part, for several years in the Committees concerned of specialised film activities such as the film committee of the Supreme Council of Culture and the Higher Committee of Festivals .. etc. ... He is also selected as a member of the Arbitrary Committee granting film awards and the State Award of Encouragement in Cinema.. He contributed to the planning Organization and arrangement of numerous Conferences, Symposiums and Festivals.

* Headed the Egyptian Delegation and represented Egypt in many International and Local Film Festivals and Conference, He was elected as the President of the International Jury of Fribourg International Film Festival in Switzerland in March 1996 .. He was also a member of the International Jury of Palaiseau Film Festival in France (in 1997). Was elected as president of the international Jury of the Izmir international film festival-Turkey in 1998.

* The Arab Centers, out of Egypt, have always used his experiences in giving courses of raising qualification for the Arab TV professionals.. He has been also invited as a Judicial expert in front of the Egyptian Courts for the setlement of Cinematographic disputes.

* Worked as Consultative expert for the script reading Committees of many film and TV production and distribution authorities.

* Wrote and published many specialised researches and studies in the fields of film aesthetic, contemporary Cinema and Experimental film.

* Two of his books have been published : "Theory and creativity in Script writing and directing of the film'(in 1993) & "An Experiment of A Filmic Partial Anti-Illusion" (in 1994) published by the General Egyptian Organisation of Book.

* Has concentrated the Egyptian Film Center's activities in production and Cinematographic Culture, the most important is the foundation and publication of "Cinema Files" 13 books have been published including introduction written by him. Thus in addition to the presentation of the new filmmakers production as has supervised the production of nearly one hundred films (documentary and short) and the organization of "weeks of Documentary & Short Films" as the first time in the History of the Egyptian Cinema as well as enlarging the Egyptian participation in International Cinematographic events.

* One of the latest appreciation he received in the field of Cinematographic creativity was when he received the "First International Prize in directing documentary films" from Cartagena International Festival for Maritime Films (22 [nd] Edition in 1993) for his long film "FISHERMEN IN QATAR" (60 minutes) . This was the second time for Egypt to obtain this prize (The first was in 1978 when the long documentary film "FOUNTAINS OF SUN" by John Feiny was awarded).

***

SAMER FARID

- Born in cairo, 1943.
- Graduated 1956 from the High Institute Of Dramatic Arts, Department of Criticism - Academy of Arts.His graduation study "The meaning of silence in "Waiting for Godot" by Smuel Beckett"
- The film critic of "Al-Gohoreya" daily in Cairo since 1965.
- Since 1965 he was invited to more than 200 festivals and seminars in Africa, Asia and Europe.
- Member of the board in the Egyptian magazines 'Al-Cinema" 1969 and "Al-Talliaa" 1973, the Algeria Magazine "Al-Shshtan" 1979 and the Cyprusian Magazine "Al-Ofok" 1987.
- Co-Founder of the National Festival of Short and Documentary films 1970, the National festival of feature films 1971, the Arab film Critics Union and Egyptian film Association, 1972.
- Member of "Federation International de la press Cinecmatographicue" (FIPRESCI) since 1972.
- The editor -in-chef of the Egyptian Weakly Journal "El-Cinema Wa El-Finoun", 1977.
- Member of the international Initiating Committee of the general history of Cinema 1981.
- The representative of "Variety" in Cairo 1981.
- Member Of the consultative board of the minister of culture, 1 989.

****

Books

1. Cinema 65 — 1966 - Cairo
2. Film Guide 66 — 1967 - Cairo
3. U.S.A Films in the Arab World — 1967 - Cairo
4. Fehrenheit 451 (Film Francios Truffaut) — 1968 - Cairo
5. The world through the eye of the camera (cinema 66-67) 1968- Cairo
6. Cinema 69 (Cinema 68 - 69) — 1970 - Cairo
7. Cinema 70 — 1971 - Cairo
8. Dictionary of selected Egyptian Film Directors — 1974 - Cairo
9. October war into film — 1975 - Cairo
10. On Cannes Festival (1967 - 1973) — 1978 - Cairo
11. Arab Cinema Guide (Arabic - English) (Dossier on Egypt 1978 - Cairo
12. Arab Cinema Guide (Arabic - English) (Dossier on Iraq) 1979 - Cairo
13. Reflections on Contemporary Cinema — 1979 - Baghdad

14- Studies on Arab Cinema — 1981 - Beirut

15. An introduction to Zionism Cinema — 1981 - Beirut
16. Shakesperian Films — 1981 - Baghdad
17. The identity of the Arab Cinema — 1988 - Beirut
18. Negeib Mahfoz and the Cinema — 1990 - Cairo
19. Dialogue with 24 film-makers — 1991 - Cairo
20. Reflections of Chain's Cinema — 1992 - Cairo
21. The New realism in Egyptian Cinema — 1992 - Cairo
22. Canns Festival (1956 - 1991) — 1992 - Beirut

23. The arab-zionism Conflict in Cinema	1992 - Cairo
24. Cinema of oppression, Cinema of Liberation	1992 - Damascus
25. Dialogue with 15 Egyptian film-makers	1993 - Cairo
26. Children Cinema	1994 - Cairo
27. Unknown pages in Egyptian Cinema	1994 - Cairo
28. Faten Hamama	1995 - Cairo
29. Palestinian Cinema	1997- Cairo

****

Issued Cinema Files

1	Cinema Press in Egypt " The First Half of the 20 th Century "	By : A. Group of Researchers Editor : Farida Marei Introduction : Prof. Dr. Madkour Thabet Two book Entitled : Cinema Press and Cinema Files .. in Egypt
2	Cinema Files in Egypt "Film Critical Trends"	By: Dr. Nagi Fouzi Introduction: Prof. Dr. Madkour Thabet Entitled : Cinema Press and Cinema Files .. in Egypt
3	The Film Rhythm and Editing in Egypt " Theoretical Global Influence"	By : The Film Editor: Adel Mounir Introduction: Prof. Dr. Madkour Thabet Entitled : First writing .. Second writing about Adel Mounir Rhythm in Editing.
4	Action Films in Egyptian Cinema 1952 - 1975	By : Samir Seif Introduction: Prof. Dr. Madkour Thabet Entitled : Art / Film / Game
5	The Egyptian Agenda Ancestry of Egyptian Cinema 1896 - 1996 The first Part in Film-Direction	By : Abdul Ghany Dawood Introduction: Prof. Dr. Madkour Thabet Entitled : The time has come for call Exploration for an Agenda of the Cinema in Egypt.
6	History of the Cinematography in Egypt 1897 - 1996	By : Said Shimy Introduction: Prof. Dr. Madkour Thabet Entitled : The Photo / Instrument / Creator History chronicles elements of the Egyptian Cinema .

7	The Image of Religion in Egyptian Cinema	By: Mahmoud Kassem Introduction: Prof. Dr. Madkour Thabet Entitled : A New Hypothesis of Discovering Egyptian Cinema.
8	The Legacy of Film Critics in Egypt 1 - The Writing of El Sayyed Hassan Gomaa part one 1924 - 1929 Part two 1930 - 1934 Part three 1935 - 1936	Compiled and edite by: Farida Marei Introduction: Prof. Dr. Madkour Thabet Entitled : From Gomaa till after El Salamoni and Samir Farid Does Cineastes deprise Cinema? The Fight will really begin?
11	Arab Cinema Beyond Frontiers	By : Salah Hashim Introduction: Prof. Dr. Madkour Thabet Entitled : Writing about Cinema Beyond Frontiers
12	Comedy & Singing In The Egyptian Film First Part The Comedians In The Egyptian Cinema History	By : Mahmoud Kasem Introduction: Prof. Dr. Madkour Thabet Entitled : The Vaudeville In The Fourth Hypothesis
13	Comedy & Singing In The Egyptian Film Second Part The Musical Scene Stars In The Egyptian Cinema History	By : Mahmoud Kasem Introduction: Prof. Dr. Madkour Thabet Entitled : The Vaudeville In The Fourth Hypothesis

Cinema Files
Ancestry
of Egyptian Cinema

6
The History of
The Egyptian Cinematographey
Said Shimi
Madkour Thabet

The Image of Religion

CINEMA PRESS IN EGYPT

Cinema Files 2
Cinema Bulletins
In Egypt
By : Dr. Nagi Fawzi

Cinema Files 3

Cinema Files 4
Action Films In Egyptian Cinema
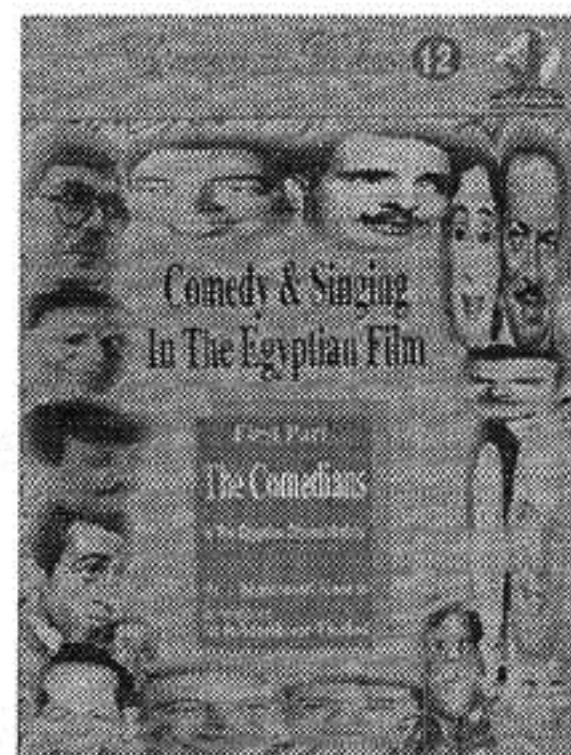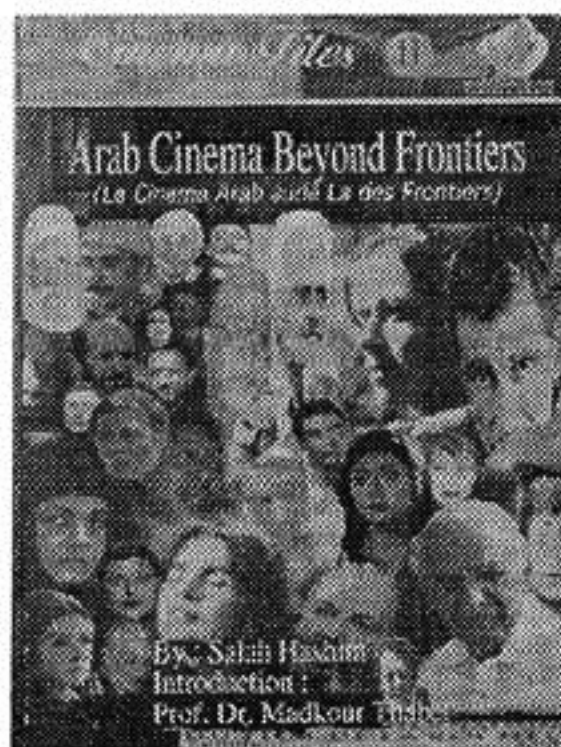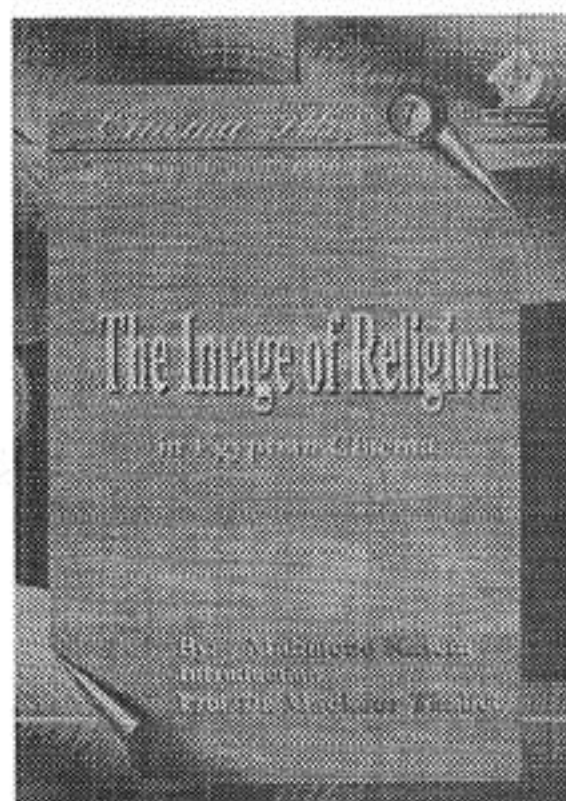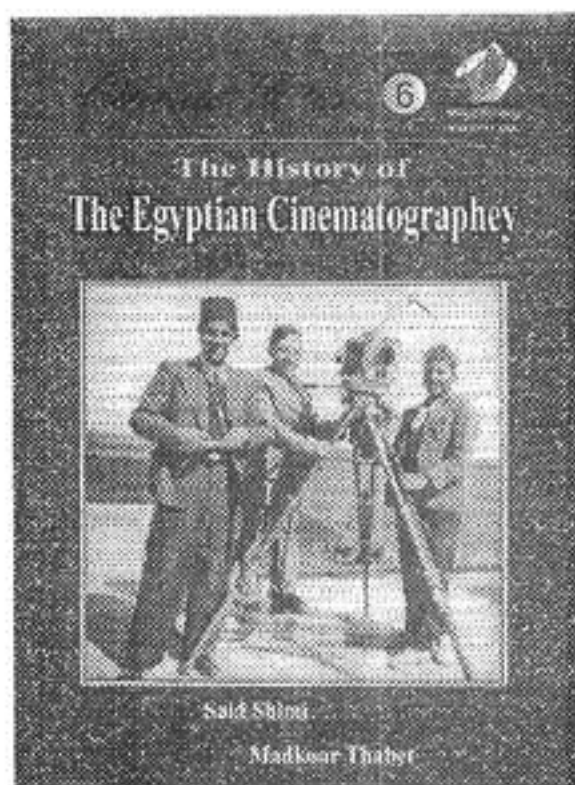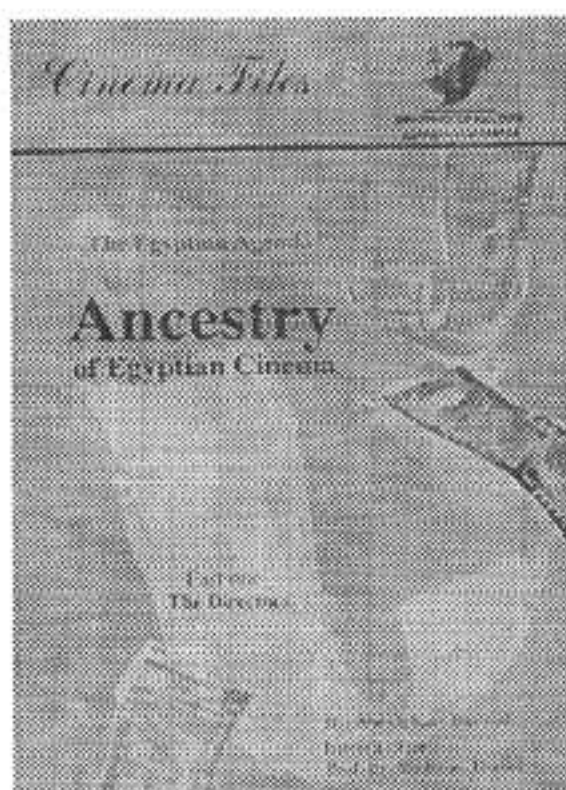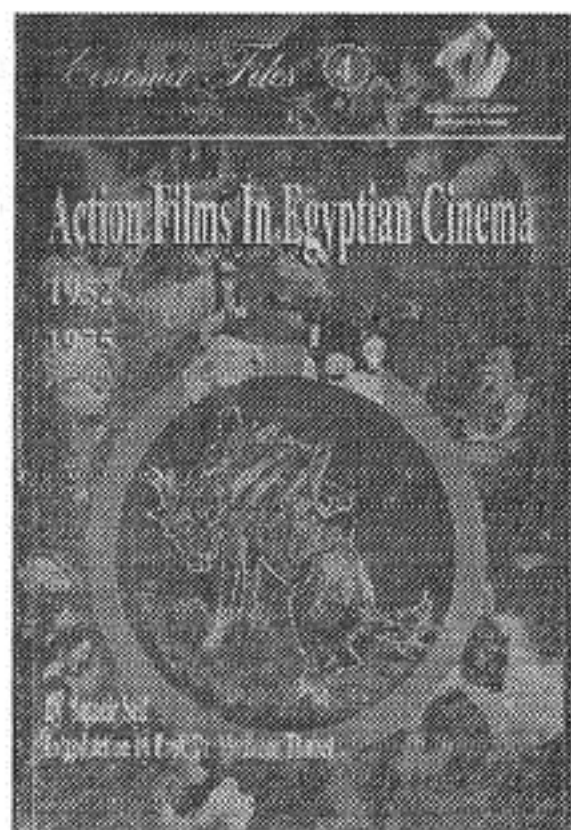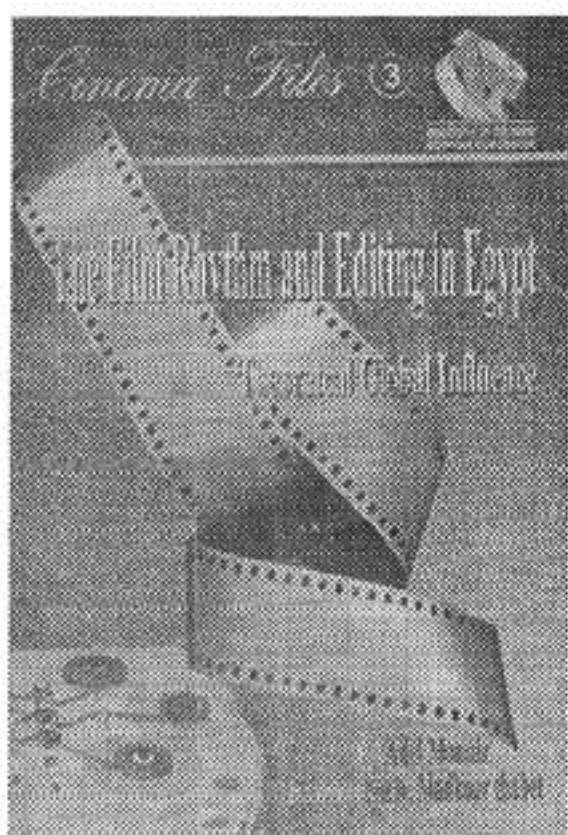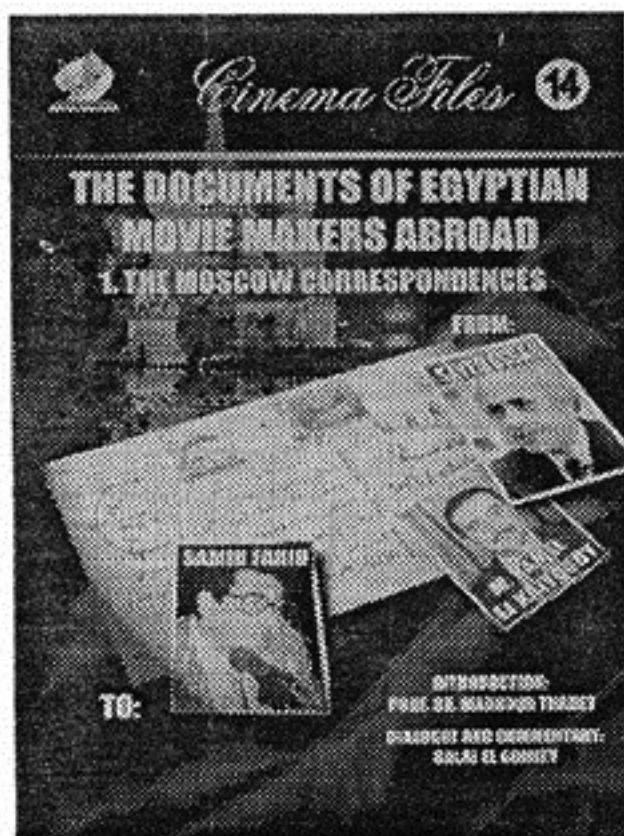
Now this book

The Documents of Egyptian Movie Makers Abroad

It's this book between your hand's

Coming Soon
Stereotypes in Egyptian Films
By Prof. Dr. Nabil Ragheb
introduction by Dr. Prof. Madkour Thabet